

**أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق
دراسة فقهية معاصرة**

إعداد

الدكتورة: عزيزة علي ندا ندا

المدرس بقسم الفقه العام بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

لبنات بالإسكندرية

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

الملخص باللغة العربية

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

د/ عزيزة علي ندا

المدرس بقسم الفقه العام بكلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالإسكندرية

تناولت في هذا البحث تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهج الشريعة الإسلامية والقانون المصري في التعامل معهم و بينت أنواع الإعاقة (سواء حسية أو عقلية أو جسدية أو نفسية) وكذلك بينت أسباب كل نوع منها، وتطرقت إلى نكاح الأعمى وولايته في عقد النكاح وكذلك شهادته على الطلاق .

كما تناولت نكاح الأخرس والأصم والأبكم وفرقت بينهم ، ووضحت بعض صفات الشهود في عقد نكاح الأصم وأقوال الفقهاء في نكاح وطلاق الأخرس.

وعرفت من عندهم تخلف عقلي بسيط، وموقف الإسلام والقانون من زواج المعاقين عقليا.

كما وضحت مفهوم الاعاقة الجسدية وهل يفسخ بها عقد النكاح أم لا؟

وتطرقت إلى الاعاقة النفسية و بينت مفهوم الاضطراب النفسي وزواج المضطرب نفسيا وطلاقه.

ثم ختمت بخاتمة بينت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

الكلمات المفتاحية:

الإعاقة الذهنية- ذوي الاحتياجات الخاصة - طلاق - نكاح .

**Provisions of Persons with Special Needs in Marriage and
Divorce: A Contemporary Juristic Study**

DR-AZIZA ALI NADA

Teacher in the Department of Fiqh at the Faculty of Islamic and

Arabic Studies for Girls in Alexandria

aziza_nda@azhar.edu.e.g : الايميل الجامعي

Abstract

In this paper I dealt with the definition of the persons with special needs and the approach of Islamic Sharia'h and Egyptian Law in dealing with them. I also showed the types of disability whether sensory, mental, physical or psychological. Furthermore, I indicated the reasons for each type, and I referred to the marriage of the blind and his/her authority in the marriage contract as well as his testimony in the issue of divorce. I also discussed the marriage of the deaf, the person who cannot hear, and the person who cannot speak, and the difference between them, and I clarified some of the characteristics of the witnesses in the marriage contract of the deaf and the statements of jurists in his/her marriage and divorce. In addition I provided a definition for those who suffer a simple mental retardation and the attitude of Islam and law towards the marriage of the mentally disabled persons. It also explained the concept of physical disability and whether it breaks the marriage contract or not. Moreover, I referred to the psychological disability and showed the concept of psychological disorder and the marriage and divorce of the psychologically disturbed persons. Finally, I gave a conclusion in which I indicated the main findings and recommendations that I have reached in my paper.

Keywords:

intellectual disability

Physical disability Provisions of Persons with Special

Needs Marriage **Divorce**

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه أفضل تكريم، بالعلم والحكمة على مخلوقاته أجمعين، فتبارك الله أحكم الحاكمين، وصل الله تعالى على سيدنا محمد أكمل الخلق أجمعين، ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن نهج نهجهم وسار على دربهم إلى يوم الدين.

أما بعد فإن الله خلق الخير والشر والظلمات والنور؛ لأن الأشياء تتميز بظدها، فبالشر وما يفعله نعرف قيمة الخير، وبالظلمة نعرف قيمة النور، ولذلك ينبهنا سبحانه وتعالى إلى هذه القضية الكبرى بقوله تعالى {قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ} * قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ} * وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [القصص: ٧١ - ٧٣] فهي حكمة يعلمها لنا ربنا سبحانه وتعالى؛ لكي نسلم له في الحكمة التي لا نعلمها ولا ندرکها، فسبحانه وتعالى خلق السليم وخلق المريض - الذي أصبحنا نسميه المعوق أو صاحب الاحتياجات الخاصة - لكي نعرف قيمة الصحة التي هي تاج على رؤوس الأصحاء لا يعرفها إلا المرضى.

فإن عز وجل يذكرنا بالصحة الغالية عندما نرى هؤلاء المرضى؛ لكي نحمد الله على نعمه وندعو لهؤلاء على ابتلائه لهم، حتى لا نكون من المغبونين الذين لا يشعرون، والذين أشار إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ". (١)

(١) أخرجه البخاري في صحيحة كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، ٨/٨٨، رقم (٦٤١٢) تحقيق: محمد زهير ناصر (ط) ١ سنة ١٤٢٢هـ، الناشر دار طوق النجاة، ابن ماجه في سننه كتاب الزهد باب الحكمة ٥/٢٧٠ رقم (٤١٧٠) تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ط) ١ دار الرسالة سنة ٢٠٠٩هـ ١٤٣٠م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وكذلك من لم يعرف حكمة الله بعد أن عرفه إياها فهو مغبون أشد الغبن، وهكذا تكمن حكمة الله بين الابتلاء والرحمة، وكلا الطرفين يراد به الخير، فمن ابتلي وصبر فله خير الدنيا والآخرة، ومن أعطي فشكر فله خير الدنيا والآخرة، فهما بمنزلة واحدة كما روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر (١) "

إن الحديث عن ذوي الاحتياجات الخاصة أمر هام، تحدث عنه القرآن والسنة وأخذ حيزاً كبيراً من فقه الأئمة السابقين.

أما القرآن الكريم فقد وضع الخطوط العامة لبيان من هم أصحاب الاحتياجات الخاصة؟ وبيّن أحكامهم العامة، ثم جاءت السنة لتبين وتفصل هذه الأحكام قولاً وعملاً وتطبيقاً، وسار فقهاؤنا على هذا الطريق ليعرفوا الناس بهذه الحكام ليكونوا على بينة من دينهم فيما يخص هذه الفئة التي اعتني بها الشرع واهتم بشأنها، فالدين قائم على درء المفاسد وجلب المصالح، ولا يخرج شيء من الأحكام عن هذين الأصلين، ثم إن الأصل الأول مقدم على الثاني رحمة بالأمة ورفعاً للحرَج عن جميع أفرادها، وهو الذي يعبر عنه جميع الفقهاء بأن درء المفاسد أولى من جلب المصالح،

كما حظى ذوي الاحتياجات الخاصة برعاية خاصة واهتمام في مصر، لدمجهم في المجتمع والحياة العامة بهدف إظهار طاقاتهم وقدراتهم، وجعلها فئة منتجة تسهم في تنمية المجتمع وعملية التنمية الشاملة في الدولة. وقد وافق مجلس النواب المصري في جلسته العامة يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ ديسمبر ٢٠١٧م بشكل نهائي على مشروع (حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة) هذا القانون الذي وافق عليه بالإجماع أعضاء مجلس النواب، في ظل تحفيز القيادة السياسية التي اختارت عام ٢٠١٨ عاماً للأشخاص ذوي الإعاقة في فعاليات الجلسات الحوارية مع الشباب على هامش المؤتمر الوطني الثالث بمحافظة الإسماعيلية، واهتمام بالغ من الحكومة بسرعة حصول ذوي الإعاقة

(١) ابن ماجة في سننه كتاب الصيام - باب فيمن قال: الطاعم الشاكر كالصائم ٦٤٦/٢ رقم

(١٧٦٤)، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (٨٣/٢): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

على حقوقهم، وحرص من منظمات المجتمع المدني العاملة في هذا المجال على المشاركة في الحوار المجتمعي قبل وضع القانون، وأثبت صدور هذا القانون أن الدولة المصرية تحترم المواثيق والمعاهدات الدولية وتعمل على تطبيقها.

أ- سبب اختيار الموضوع:

كلنا يقابل في حياته لحظة عجز وعندما نرى إنساناً في حالة عجز نتذكر تلك اللحظة ونود أن نفعل شيئاً لهذه الطائفة، وقد كنت دائماً أود أن أكتب في هذا الموضوع لما يلي :

١- لأقوم بدوري في توعية المسلمين وتنبههم ولفت أنظارهم إلى أن هؤلاء لهم حق علينا وعلى المجتمع كله في توفير حياة كريمة لهم، ولا يجوز أن نزيد في أثقالهم فيكفي ما هم فيه من الابتلاء.

٢- بيان أن الإسلام اهتم بكل فرد من أفراد المجتمع لا فرق بين صحيح وسقيم حيث أفرد الإسلام لكل منهما احكاماً تلائم وضعهما.

٣- أنهم يمثلون جزءاً لا يستهان به من فئات المجتمع لذلك علينا ان نوليهم الكثير من العناية .

٤- أن موضوع النكاح والطلاق غاية في الأهمية لذا رأيت أن ابحت في هذا الموضوع وخاصة فيما يتعلق بهذه الفئة التي ابتلاها الله ليكونوا على بيّنة من أمرهم وارشاد.

من أجل ذلك أحببت أن أضع بحثاً متواضعاً بعنوان (أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة) أشير فيه إلي كل هذا وأبين أحكام المرضى في الشريعة الإسلامية الذين اصطلحنا أن نسميهم أصحاب الاحتياجات الخاصة

ب- اشكالية البحث : في هذا البحث سنجد الأجوبة عن الأسئلة التالية:

١- من هم ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

٢- ما حقوق الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في الشريعة مقارنة بالقانون المصري؟

٣- ما أنواع الاعاقات وأسبابها ؟

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

٤- وهل الإعاقات (الحسية والعقلية والبدنية والنفسية) تعد عيباً من عيوب

النكاح أم لا ؟

ج- أهداف الدراسة:

- ١- تميز ذوي الاحتياجات الخاصة عن غيرهم.
- ٢- معرفة حقوق المعاقين و أنواع الإعاقات وأسبابها .
- ٣- بيان الأحكام الشرعية للأعمى والأبكم والأصم والمتخلفين عقلياً بسيطاً والمضطربين نفساً.

د- منهج البحث :

سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي و التحليلي وقمت أثناء ذلك

بما يلي:

- ١- عزوت آيات القرآن الكريم الى سورها وارقامها .
 - ٢- خرجت الأحاديث النبوية والأثار.
 - ٣- ذكرت أقوال الفقهاء في المسألة ، مستتدة لكل رأي من كتبه المعتمدة ، فإن لم يكن للفقهاء القدامى رأي ذكرت أقوال الفقهاء المحدثين والمعاصرين .
- ذكرت أدلة الفقهاء ، ثم ناقشت الأدلة ما أمكن ذلك ، ثم اخترت القول الذي يستند إلي الدليل الصحيح ويراعى المصلحة دون تعصب لرأي أو مذهب معين

هـ- الدراسات السابقة:

- ١- حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في النظام السعودي (دراسة تأصيلية مقارنة) رسالة ماجستير للباحث: عبد العزيز يوسف المطلق ، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- ٢- أحكام الصم والبكم في الشريعة الإسلامية (رسالة ماجستير) للباحث : جمال عبد الجليل يوسف صالح، جامعة النجاح الوطنية.
- ٣- أثر الاختلالات العقلية والاضطرابات النفسية وأثرها في مسائل الأحوال الشخصية (رسالة ماجستير في القضاء الشرعي كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية سنة ١٩٩٨م

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة :

المقدمة تشتمل على سبب اختيار الموضوع ومنهج البحث.

الفصل الأول : تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة و بعض حقوق الاشخاص

ذوي الاحتياجات الخاصة في الشريعة مقارنة بالقانون المصري

وأنواع الإعاقات وأسبابها ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة .

المبحث الثاني : بعض حقوق الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في

الشريعة مقارنة بالقانون المصري

المبحث الثالث : أنواع الإعاقات وأسبابها .

الفصل الثاني: في الاعاقة الحسيه و الإعاقة العقلية (التخلف العقلي البسيط)

والإعاقة البدنية والإعاقة النفسية ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الاول : الاعاقة الحسيه (العمى والخرص والصم والبكم) ويشتمل على

مطلبين :

المطلب الأول : أحكام الأعمى في النكاح والطلاق ويشتمل على ثلاثة فروع :

الفرع الأول : انفساخ عقد النكاح بالعمى .

الفرع الثاني : ولاية الأعمى لعقد النكاح.

الفرع الثالث : شهادة الأعمى على الطلاق.

المطلب الثاني : أحكام الأخرس والصم والبكم في النكاح والطلاق ويشتمل

على ثلاثة فروع:

الفرع الأول : الفرق بين الأخرس والأصم والأبكم، وولاية الأخرس في عقد

النكاح وإذن الخرساء في عقد النكاح، و بعض صفات الشهود

في عقد نكاح الأصم.

الفرع الثاني : أقوال الفقهاء في نكاح الأخرس.

الفرع الثالث : أقوال الفقهاء في طلاق الأخرس.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

المبحث الثاني: الإعاقة العقلية (التخلف العقلي البسيط) ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : تعريف التخلف العقلي البسيط.

المطلب الثاني : موقف الاسلام والقانون من زواج المعاقين عقلياً.

المبحث الثالث : الإعاقة البدنية ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : مفهوم الإعاقة البدنية.

المطلب الثاني : فسخ النكاح بالإعاقة البدنية .

المبحث الرابع : الإعاقة النفسية وتشتمل على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم الاضطراب النفسي عند علماء المسلمين.

المطلب الثاني : زواج المضطرب نفسياً.

المطلب الثالث: أثر الاضطرابات النفسية في أحكام الطلاق.

الخاتمة : وتشتمل على أهم نتائج البحث والتوصيات.

الفصل الأول : تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة و بعض حقوق الأشخاص

ذوي الاحتياجات الخاصة في الشريعة مقارنة بالقانون المصري وأنواع

الإعاقات وأسبابها ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة

كان الناس فيما مضى يسموهم بالمقعدين، ثم أطلقوا عليهم لفظ ذوي العاهات، ثم مسمى العاجزين، ولما تطورت النظرة إليهم على أنهم ليسوا عاجزين، وأن المجتمع هو الذي عجز عن استيعابهم وعجز عن تقبلهم، وعجز عن الاستفادة منهم، مما قد يزيد عدم التعرف على مميزات أو مواهب أو صفات أو قدرات لديهم يمكن تميمتها وتدريبها بحيث يتكيفون مع مجتمعهم رغم عاهاتهم، بل ربما يفوقون غيرهم ممن نطلق عليهم تجاوزاً الأسوياء.

وعندما أدرك المجتمع أنه هو الذي يحوي تلك العوائق التي تمنع المعاقين من التكيف معه غير المجتمع نظرت اتجاه المعاقين، وأصبحت المراجع العلمية والهيئات المتخصصة تسميهم المعاقون، بمعنى وجود عائق يعوقهم عن التكيف مع المجتمع، وبهذا أصبحت كلمة معوق لا يقتصر مفهوماً على المعاقين عن الكسب والعمل فقط أيضاً عن التكيف نفسياً واجتماعياً مع البيئة، ولا شك أن التسميات السلبية مثل المكفوفون، الصم، المشلولون، المتلفون في أدمغتهم، والمتخلفون عقلياً وغيرها، تترك أثراً سلبياً يلصق بالطفل حتى يكبر، ووصمة تؤثر على علاقته الاجتماعية تأثيراً بالغاً.

أما التسميات الإيجابية مثل: ذوو الاحتياجات الخاصة، أو ذو الصعوبات فإنها تعطي انطباعاً وتفاعلاً جيداً لمثل هؤلاء مع المجتمع، وهذه التسميات أيدتها دراسات وتقارير وتقديرات أفادت المتعاملين مع هؤلاء، وكذلك المجتمع بكامله، والإسلام قد حثنا على اختيار الأسماء والكنى الجميلة والجيدة، ومناداة الإنسان بأحب الأسماء إليه، فالمسلم لا يحب لأخيه المسلم إلا ما يحب لنفسه، كما وضع الإسلام أن إدخال السرور على المسلم مما يؤجر عليه.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

لذا نحن أختار وأؤيد إطلاق مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة.

تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة لغة:

الاحتياجات: جمع حاجة، والحاجة في اللغة: الافتقار إلى الشيء، والاحتياج الاضطرار إلى الحاجة^(١).

والخاصة: الحاجة التي تختص بصاحب الأمر وينفرد بها ولا تخص غيره،^(٢) ومعنى ذلك لغة: أمر اضطر إليه صاحبه، وانفرد به دون غيره.

تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة اصطلاحاً:

عرف بعض المعاصرين ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوق) بعدة تعريفات منها:

١- أنه الذي أصابه نقص أو قصور عن الإنسان السوي في بدنه أو عقله. ^(٣)

٢- هو الشخص الذي استقر به عائق أو أكثر يوهن من قدرته ويجعله في أمس الحاجة إلى عون خارجي. ^(٤)

٣- هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قصور القدرة على تعلم أو اكتساب خبراتٍ أو مهاراتٍ وأداء أعمالٍ يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية^(٥).

(١) المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وآخرون، ١/ ٢٠٤، تحقيق: مجمع اللغة العربية الناشر دار الدعوة، ولسان العرب جمال الدين ابن منظور ٢/ ٢٤٢ (ط) الثالثة ١٤١٤هـ دار صادر- بيروت - كلاهما مادة (حوج).

(٢) لسان العرب ٧/ ٢٤، يقال: اختصه أفرده به دون غيره، ويقال اختص فلان بالأمر وتخصص له إذا انفرد.

(٣) المشوق في أحكام المعوق/ عبد الرحمن بن عبد الخالق ص ٣ رسالة مختصرة (ط) بدون.

(٤) حقوق المعاق في الشريعة الإسلامية: د مروان القدومي مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد ١٨ ص ٢٠٤ م .

(٥) بحث بعنوان: استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة: د. عثمان ليبي فراج، منشور بمجلة الطفولة والتنمية، العدد (٢)، يناير ٢٠٠١ م، ص ١٤.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
ولهذا تصبح لهم بالإضافة إلى احتياجات الفرد العادي، احتياجات تعليمية، نفسية، حياتية، مهنية، اقتصادية، صحية خاصة، يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم؛ باعتبارهم مواطنين وبشراً - قبل أن يكونوا معاقين - كغيرهم من أفراد المجتمع. "

٤- وعرفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها " حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد عن تعلّم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن. (١)

٥- وجاء كذلك أنها " حالة تحد من مقدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعتبر من العناصر الأساسية للحياة اليومية من قبيل العناية بالذات، أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية، وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية. (٢)

٦- تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة في القانون المصري: يقصد في تطبيق أحكام هذا القانون بكلمة المعوق - كل شخص أصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه في مزاولة عمله أو القيام بعمل آخر والاستقرار فيه أو نقصت قدرته على ذلك نتيجة لقصور عضوي أو عقلي أو حسي أو نتيجة عجز خلقي منذ الولادة (٣)

(١) بحث بعنوان: الاتصال الجماهيري حول ظاهرة الإعاقة بين الأطفال: د. هادي نعمان الهيتي،

منشور بالمجلة المذكورة سابقاً، عدد (٥)، فبراير ٢٠٠٢، ص ٣٦.

(٢) المعوق والمجتمع في الشريعة الإسلامية: سعدي أبو حبيب (المقدمة).

(٣) نص المادة (٢) قانون ٣٩ لسنة ١٩٧٥ المعدل بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٢ " قانون تأهيل المعاقين.

تعقيب حول التعريفات المذكورة:

يلاحظ أن مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة لم يخرج عن كونهم أشخاصاً ابتلاهم الله تعالى بما أفقدهم شيئاً من قدراتهم أو حواسهم، فأصبحوا معوقين عن الحركة والعمل والكسب أو العطاء كغيرهم من الناس. ومن ثم احتاجوا إلى مزيدٍ من الرعاية والعناية.

ونلاحظ أن ما أصاب هؤلاء فجعلهم ضمن هذه الاحتياجات الخاصة ينحصر في عاهة خلقية، أو مرض أو حادث.

المبحث الثاني : بعض حقوق الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في

الشريعة مقارنة بالقانون المصري

أولاً: الحقوق الأساسية لذوي الاحتياجات الخاصة :

١- حق الحياة في الشريعة الإسلامية:

الحياة هبة من الله ^(١)، وهي من الكليات الخمس التي أمر الإسلام بحفظها^(٢)، وجعل لها مكانتها العظيمة، كما أن الشريعة الإسلامية اعتبرت حفظ النفس من المصالح الضرورية وجعل مرتبتها لمصلحة حفظ الدين^(٣) ويؤكد القرآن الكريم على أن من يتعدى على النفس البشرية بالقتل دون حق فكأنما قتل الناس جميعاً، قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^(٤)

وتأكيداً على حرمة الدماء فإن أول ما يقضى به يوم القيامة الدماء ، قال - ﷺ -: (أول ما يقضى بين الناس في الدماء)^(٥)

حق الحياة في القانون:

في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، أعلن أن جميع الناس ولدوا أحراراً ومتساويين بقدرهم وبحقوقهم ويتوجب عدم التمييز بينهم، وأعلن كذلك حق الحياة، والحرية، والأمن الشخصي^(٦)

(١) حقوق الإنسان بين النظم القانونية والشريعة الإسلامية ، السيد عبد المجيد فوده، ص ١٤١، (ط) ١ ، ٢٠٠٤م، دار الفكر الجامعي الإسكندرية.

(٢) حقوق الإنسان في الإسلام ، عبد اللطيف بن سعيد الغامدي ، ص ٨٤، (ط) ١ الرياض سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) الموافقات للشاطبي ٨/٢ (ط) ٢، المكتبة التجارية الكبرى مصر ، سنة ١٩٧٥م.

(٤) سورة المائدة : (الآية) ٢٣.

(٥) اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الديات - باب قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) ٢/٩ رقم (٦٨٦٤).

(٦) الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ١٩٤٨م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وجاء في الإعلان الخاص لحقوق المعوقين لسنة ١٩٧٥ أن للمعاق نفس الحقوق الأساسية التي للمواطنين يتمتع بكل الحقوق دون استثناء أو تمييز على اللون أو العقيدة وغيرها^(١)، وجاء في نص المادة (٥٩) من الدستور المصري:

(الحياة الأمانة حق لكل انسان، وتلتزم الدولة بتوفير الأمن والطمأنينة لمواطنيها، ولكل مقيم على أرضها)^(٢)

ونلاحظ مما سبق أن القانون جاء موافقاً للشريعة ولم يفرق في الحياة ، بين معاق وغير معاق.

٢- حق العمل في الشريعة الإسلامية :

الشريعة الإسلامية دعت إلى العمل والكسب وطلب الرزق والسعي فيه وتفضيله على البطالة والكسل والعيش على حساب الآخرين ، وسد كل ثغرة قد تتجه إلى التسول، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(٣)، وقوله -ﷺ- : (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده)^(٤)

حق العمل في القانون :

نصت المادة (٩) من قانون ٣٩ لسنة ١٩٧٥ المعدل بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٢ " قانون تأهيل المعاقين :

على أصحاب الأعمال الذين يستخدمون خمسين عاملاً فأكثر وتسرى عليهم أحكام القانون رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ بإصدار قانون العمل سواء كانوا

(١) الإعلان الخاص لحقوق المعاقين أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع من ديسمبر سنة ١٩٧٥م.

(٢) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤، الباب الثالث الحقوق والحريات والواجبات العامة.

(٣) سورة الملك: (الآية) ١٣.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب البيوع - باب كسب الرجل وعمله بيده ٥٧/٣ رقم (٢٠٧٢).

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
يشغلون في مكان واحد أو بلد واحدة أو في أمكنة متفرقة استخدام المعاقين
الذين ترشحهم مكاتب القوى العاملة من واقع سجل قيد المعوقين بها وذلك
بنسبة ٥% من مجموع عدد العمال في الوحدة التي يرشحون لها.

كما نصت المادة (١٢) من قانون العمل لسنة ٢٠٠٣ (كل قادر على
العمل وراغب فيه أن يتقدم بطلب لقيد اسمه بالجهة الإدارية المختصة التي يقع
في دائرتها محل إقامته مع بيان سنه ومهنته ومؤهلاته وخبراته السابقة وعلى
هذه الجهة قيد تلك الطلبات بأرقام مسلسلة فور ورودها وإعطاء الطالب شهادة
بحصول هذا القيد دون مقابل)^(١)

فالقانون توافق مع الشريعة الإسلامية في تقرير هذا الحق ولا يفرق بين
معوق وغيره ، لأن الأصل أن يعمل الإنسان ، وأن يعمل بما يناسبه ويتوافق
مع قدراته^(٢)

٣- حق التعليم في الشريعة الإسلامية:

إن أحكام الشريعة الإسلامية عامة، لا تفرق بين فئة وأخرى وعندما
تقرر حقاً، فإن ذلك ينصرف للجميع فالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي
تقرر حق التعليم للإنسان لا تستثني فيه أي طائفة^(٣)

وأن أهمية القراءة تبرز في أول آية نزلت قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾^(٤)

(١) بوابة الحكومة المصرية قانون ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨م.

(٢) حقوق المعوقين بين الشريعة والقانون ، مصطفى أحمد القضاة ص ١٥٠، مؤسسة حمادة
للدراسة الجامعية سنة ٢٠٠٢م.

(٣) الشريعة الإسلامية أصل أحكام القضاة، فاروق عبد العليم ص ١٩٥، (ط) ١ ، دار الأقصى
للكتاب، القاهرة سنة ١٩٨٧م.

(٤) سورة العلق : من الآية ١-٥.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وللتأكيد على أهمية العلم يقول ﷺ: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا رِضًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لِيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيَتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنْ فَضَلَ الْعَالِمُ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضَلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ)^(١)

حق التعليم في القانون:

قانون ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ " قانون الطفل نصت المادة ٧٦ مكرر للطفل المعاق الحق في التربية والتعليم وفي التدريب والتأهيل المهني في ذات المدارس والمعاهد ومراكز التدريب المتاحة للأطفال غير المعاقين، وذلك فيما عدا الحالات الاستثنائية عن طبيعة ونسبة الإعاقة.

وفي هذه الحالات الاستثنائية تلتزم الدولة بتأمين التعليم والتدريب في فصول أو مدارس أو مؤسسات أو مراكز تدريب خاصة، بحسب الأحوال، تتوافر فيها الشروط التالية :

١- أن يكون مرتبطة بنظام التعليم النظامي وبنظام التدريب والتأهيل المهني لغير المعاقين.

٢- أن تكون ملائمة لاحتياجات الطفل المعاق وقريبة من مكان إقامته.

٣- أن توفر تعليمًا أو تأهيلًا كاملاً بالنسبة لكل الأطفال المعاقين مهما كانت سنهم ودرجة إعاقتهم^(٢)

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم ٤٨٥/٥ رقم (٣٦٤١)، الترمذي في سننه، كتاب العلم ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٤٨/٥ رقم (٢٦٨٢) وقال الترمذي: وَلَا تَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلَّا مَنْ حَدِيثَ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَبِيبَةَ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدِي بِمُتَّصِلٍ هَكَذَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَبِيبَةَ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ خِدَاشٍ، وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هَذَا أَصَحُّ».

(٢) بوابة الحكومة المصرية قانون ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وبذلك يتفق القانون مع الشريعة الإسلامية في حق التعليم.

ثانياً: الحقوق المدنية لذوي الاحتياجات الخاصة :

١- حق التملك في الشريعة الإسلامية:

أقرت الشريعة الإسلامية حق التملك للإنسان واعتبرته حقاً مشروعاً لصاحبه محمياً من اعتداء الأفراد والدولة (١)

وتقرر هذا الحق للجميع ، لا فرق في ذلك بين ذكر وأنثى ، ومعوق وغير معوق (٢)

قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ (٣)

كما وردت آيات كثيرة تضيف المال للإنسان على سبيل الملكية منها قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ (٤)

كما حرمت الشريعة التعدي على الأموال وأكلها دون حق قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ (٥)

وهكذا يقرر الإسلام حق الملكية للفرد معوقاً أو غير معوق.

(١) الدولة القانونية والنظام السياسي الإسلامي ،د/ منير حميد البياني ص ١٩٠ (ط) ١ ، الدار العربية للطباعة ببغداد ١٩٧٩م.

(٢) حقوق الإنسان بين الشريعة والفكر القانوني الغربي، د/ محمد فتحي عثمان ص ١٤٧ (ط) ١ ، دار الشروق ، بيروت ١٩٨٢م.

(٣) سورة النساء : (الآية) ٣٢ .

(٤) سورة ياسين : (الآية) ٧٢ .

(٥) سورة النساء (الآية) ٢٩ .

حق التملك في القانون:

لم تشر الإعلانات الدولية الخاصة بحقوق المعوقين إلى حق التملك باعتباره حقاً مستقلاً، إلا أنها نصت على حق المعوق في المساواة بغيره في كافة الحقوق .

فقد نصت المادة (٥٣) من الدستور المصري على أن: المواطنون لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والحريات والواجبات العامة، لا تمييز بينهم بسبب الدين، أو العقيدة، أو الجنس، أو الأصل، أو العرق، أو اللون، أو اللغة، أو الإعاقة، أو المستوى الاجتماعي، أو الانتماء السياسي أو الجغرافي، أو لأي سبب آخر. التمييز والحض على الكراهية جريمة، يعاقب عليها القانون^(١)

وبذلك يتفق القانون مع الشريعة الإسلامية في حق التملك.

٢- حق الزواج (وهذا ما سأتناوله في المبحث الثاني في الفصل الثاني من البحث)^(٢)

ثالثاً: الحقوق السياسية لذوي الاحتياجات الخاصة :

١- حق الانتخاب في الشريعة الإسلامية:

إن مصطلح الانتخاب بشكله الحاضر الحديث لا يخرج في جوهره عن مبدأ الشورى في الإسلام.

والشورى هي نظام شامل تقوم عليه السياسة الشرعية ، والشورى ليست نظاماً فحسب ، وليست شكلاً للحكم فحسب ، وإنما الشورى في جوهرها ممارسة للحوار الجامع يستهدف استخلاص الرأي الراجح^(٣).

والمرجعية الأولى لاستمداد الشورى هي القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٤) أي شاور الذين أسلموا،

(١) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤.

(٢) ص ٣٣ من البحث.

(٣) التحرير والتتوير ، العلامة محمد الطاهر بن عاشور ، ص ٢٥، (ط) ١، دار التونسية للنشر.

(٤) سورة آل عمران : (الآية) ١٥٩.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
ولا يصدق رأيهم بما صدر منهم يوم أحد عن أن تستعين برأيهم في مواقع
أخرى^(١).

وتسمية السورة الكريمة الشورى دليل على اعتناء المشرع الحكيم تبارك
وتعالى بقضية الشورى ، وأن للشورى أهمية عظيمة في التشريع الإسلامي.
وقد كان النبي - ﷺ - هو النموذج العلمي المثالي في تطبيق مبدأ
الشورى وأكثر ما يتجلى تطبيق الشورى وممارسته في السير والمغازي والمعارك
الحربية ، والسنة مليئة بالأحداث التي تحض على الشورى وتدل على تمسكه
عليه السلام بها ونزوله على رأي الصحابة ، وتأكيديه على أنها أساس العلاقة
بين الراعي والرعية، وعليه تقوم الدولة وتحقق المشاركة الشعبية في أمور
الحكم وسائر الأمور العامة^(٢)

وإذا كانت الشريعة الإسلامية تقرر مبدأ الانتخاب ، فإنها تقرر مبدأ حق
الانتخاب، وحق الترشح، أي أن يكون الإنسان ناخباً أو منتخبا، ولأن الانتخاب
شهادة من الناخب بصلاحيته من انتخبه للقيام بما سيعهد إليه من وظيفة في
الدولة أو في تحمل مسؤولية عامة ، وعلى هذا فلا يتحقق التصويت لكل من
لا تقبل شهادته شرعاً^(٣)

ومن هؤلاء المجانين أو ضعاف العقول ، أما بقية فئات المعاقين ممن
تصح شهادته فيحق لكل واحد منهم أن يكون ناخباً، وأن يشارك في انتخاب
من يراه أهلاً لتحمل المسؤولية، وأما ما يتصل بحق الترشح أو كونه منتخبا،
فهو كحق الانتخاب من حيث الشروط والأحقية^(٤)

(١) الشورى في الكتاب والسنة عند العلماء المسلمين، د. محمد بن أحمد بن صالح ، ص ٤٠، (ط)
١ الرياض ١٤٢٠هـ.

(٢) الفقه السياسي الإسلامي ، فريد عبد الخالق ص ٥٨، الناشر دار الشروق سنة ١٤١٩هـ.

(٣) الدولة القانونية والنظام السياسي الإسلامي، منير حميد ، ص ٤٧٥، (ط) ١ الدار العربية
للطباعة بغداد ١٩٧٩م.

(٤) حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في النظام السعودي ، رسالة ماجستير، عبد العزيز بن يوسف
المطلق، ص ٩٣.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
ويتضح لنا أن المعوق له أن يمارس حق الانتخاب باستثناء المتخلف عقلياً.

حق الانتخاب في القانون:

نصت المادة (٢) من قانون انتخابات مجلس النواب أن: (المواطن ذو الإعاقة : من يعاني من إعاقة لا تمنعه من القيام بمباشرة حقوقه المدنية والسياسية على نحو ما يحدده تقرير طبي يصدر وفق الشروط والضوابط التي تضعها اللجنة العليا للانتخابات بعد أخذ رأي المجلس القومي للأشخاص ذوي الإعاقة) ، و نص المادة (٥) وفي أول انتخابات لمجلس النواب تجرى بعد العمل بهذا القانون يتعين منهم مترشح من الأشخاص ذوي الإعاقة^(١) وبذلك يتفق القانون مع الشريعة في أن المعوق له أن يمارس حق الانتخاب باستثناء المتخلف عقلياً.

رابعاً: رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في الشريعة والقانون:

١- اهتمام التشريع الإسلامي بحفظ كرامة الإنسان:

إن للكرامة الإنسانية في الإسلام أهمية كبرى إذ أنها لا تتعلق بالشكل أو اللون:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم).^(٢)

فالإنسان في الإسلام حظي بالتكريم، وحفظ كرامة الإنسانية بغض النظر عن كونه سليماً أو معوقاً قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾^(٣)
فقد قام الإسلام بتكريم المعوق والاعتراف بقدراته وكفاءته.

(١) الصفحة الرسمية لجريدة الأهرام - ٧ يونيو ٢٠١٤م.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحة - كتاب البر والصلة والآداب - باب تحريم ظلم المسلم وخذله

واحتراره ودمه وعرضه وماله ٤/١٩٨٦ رقم (٢٥٦٤). دار احياء التراث العربي - بيروت

(٣) سورة الاسراء: الآية (٧٠).

اهتمام القانون بحفظ كرامة الإنسان:

وقد جاء القانون متوافقاً مع الشريعة في ذلك حيث ورد في مبادئ حماية الأشخاص والمصابين بمرض عقلي وتحسين العناية بالصحة العقلية لسنة ١٩٩١م أنه: (يعامل جميع الأشخاص المصابين بمرض عقلي أو الذين يعالجون بهذه الصفة معاملة إنسانية مع احترام ما للإنسان من كرامة أصيلة)^(١)

٢- اهتمام التشريع الإسلامي بالوقاية من الأمراض التي تؤدي إلى الإصابة بالتعويق:

اهتمت الشريعة الإسلامية بكل أمر يحافظ على مقصد من مقاصدها الخمسة المتمثلة: بحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والنسل ومن مظاهر اهتمام التشريع الإسلامي بالنسل أن شرع جملة من الأشياء التي تحافظ عليه مثل حثه على الوقاية من الأمراض التي تؤدي إلى الإصابة بالتعويق عن طريق انتقالها بالوراثة فاستحب العلماء تغريب النكاح.^(٢)

اهتمام القانون بالوقاية من الأمراض التي تؤدي إلى الإصابة بالتعويق:

نص قانون ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨ "قانون الطفل، المادة (٧٥) (تكمل الدولة وقاية الطفل من الإعاقة ومن كل عمل من شأنه الإضرار بصحته أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو الاجتماعي، وتعمل على اتخاذ التدابير اللازمة للكشف المبكر على الإعاقة، وتأهيل وتشغيل المعاقين عند بلوغ سن العمل. وتتخذ التدابير المناسبة لإسهام وسائل الإعلام في برامج التوعية والإرشاد في مجال الوقاية من الإعاقة، والتبصر بحقوق الأطفال المعاقين، وتوعيتهم والقائمين على رعايتهم بما ييسر إدماجهم في المجتمع).^(٣)

(١) حقوق الإنسان: مجموعة صكوك دولية، المجلد الأول، الأمم المتحدة، نيويورك، ١٩٩٣م.

(٢) الشرح الكبير على متن المقنع: عبد الرحمن بن محمد المقدسي ٣٤٠/٧ الناشر دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

(٣) بوابة الحكومة المصرية قانون ١٢٦ لسنة ٢٠٠٨م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

٣- اهتمام التشريع الإسلامي بدمج المعوقين مع الأصحاء:

حث التشريع الإسلامي على دمج فئة المعوقين بين أفراد المجتمع، حتى

لا يعزلوا عن المجتمع ويعيشوا حياتهم العادية، وهذا يبدو من خلال:

١- خاطب الإسلام أتباعه الأصحاء والمعوقين بالتعاون والتوادد والتراحم عن

أبي موسى رضى الله عنه عن النبي ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد

بعضه بعضاً). (١)

٢- عدم سماح النبي ﷺ - للأعمى أو الأعرج بالصلاة في بيته فيعزل عن

غيره ويبتعد عن الأصحاء.

٣- السماح لأهل الأعدار ومنهم الأعمى والأعرج أن يأكلوا مع الناس وأن

يأكل الناس معهم.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ

وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ

آبَائِكُمْ.....الآية﴾ (٢)

اهتمام القانون بدمج المعوقين مع الأصحاء:

نصت المادة (٨٠) من الدستور المصري على (وتكفل الدولة حقوق

الأطفال ذوى الإعاقة وتأهيلهم واندماجهم في المجتمع وتلتزم الدولة برعاية

الطفل وحمايته من جميع أشكال العنف والإساءة وسوء المعاملة والاستغلال

الجنسي والتجاري). (٣)

من خلال ما سبق يتضح أن: الإسلام اهتم بالإنسان سليماً أو معوقاً

على حد سواء، ولم يفرق بينهم، إلا أن الأمر يختلف إذا ما تحدثنا عن

الواجبات والفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى فجعل بينهما فروقا، وذلك

(١) صحيح البخاري كتاب المظالم - باب نصره المظلوم - ٣/١٢٩ رقم (٢٤٤٦) - كتاب الأدب -

باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضاً ٨/١٢ رقم (٦٠٢٦).

(٢) سورة النور: الآية (٦١).

(٣) دستور جمهورية مصر العربية ٢٠١٤م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

على حسب طاقة وإمكانية كل منهما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(١).

لقد كان للشريعة الإسلامية منهج خاص في الواجبات والفرائض التي فرضها الله سبحانه وتعالى في التعامل مع المعوقين، فنجدها تارة ترخص لهم في بعض الأحكام التكليفية تيسيراً وتخفيفاً عليهم فقد قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾^(٢).

وتارة تسقط عنهم بعض الأحكام التكليفية؛ رعاية لضعفهم وحالهم، فالأحكام الشرعية في أصلها أحكام تتناسب وقدرة الإنسان وطاقته، وسقوط الحكم الأصلي يتعلق بالمكلف وما ألمّ به من أحوال ألحقت به العجز^(٣).

(١) سورة البقرة: الآية (٢٨٦).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٨٥).

(٣) التلفيق وتتبع الرخص: مازن اسماعيل هنيه ص ١٥٥ رسالة جامعية - الجامعة الاردنية ١٩٩٦م - الناشر دار المنظومة للرسائل الجامعية.

المبحث الثالث : أنواع الإعاقة، وأسبابها

للإعاقة أنواع كثيرة يمكن ردها إلى أربعة أنواع رئيسة حسب مجال العجز:

١- **الإعاقة الحسية:** هي إعاقة تصيب الشخص فيصبح لديه عجز في أحد الحواس مثل: حاسة البصر، وتسمى الإعاقة البصرية، وهي حالة يفقد الفرد فيها المقدرة على استخدام حاسة البصر بفعالية؛ مما يؤثر سلباً في أداءه ونموه^(١)، ومنها: الإصابة التي تصيب حاسة السمع، وتسمى الإعاقة السمعية، وأصحاب هذه الإعاقة يولدون فاقدين للسمع تماماً، أو يفقدون حاسة السمع بدرجة تكفي لإعاقة بناء الكلام واللغة مما يؤدي إلى عجز في النطق والكلام^(٢).

ولها عدة أسباب وعوامل منها: عوامل قبل الولادة، وهي إما عوامل وراثية مثل الزهري والسكري، وعوامل مؤثرة أثناء الولادة مثل مرض السيلان، أو ولادة الأطفال قبل تسعة شهور من الحمل، التهاب أغشية المخ أثناء الحمل بالجنين، الجروح والإصابات أثناء عملية الولادة، نقص الأكسجين في دم الطفل، تعاطي الأم أدوية تؤثر على الجنين أثناء الحمل^(٣)، ويطلق على المصابين بها: المكفوفون والصم، والبكم وغيره، وقد يكون المعاق فاقداً لحاسة البصر ولكن ببقية قواه الجسمية سليمة^(٤).

٢- **الإعاقة العقلية:** هي اضطراب عقلي حاد يؤدي إلى تفكك شخصية الفرد وانحلالها، والاختلال الشديد في وظائفه العقلية كالتهكير والإدراك، وفي

(١) المقدمة في الإعاقة البصرية د/ منى صبحي الحديدي ص ٤١ (ط) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٨م.

(٢) الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل د/ محمد فتحي عبد الحى ص ٣٧ (ط) دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٠-٢٠٠١م.

(٣) السلوك الاجتماعي للمعوقين /محمد سيد فهمي ص ١٠٧-١٢١، الناشر الاسكندرية -مصر المكتب الجامعي الحديث ١٩٨٣م، الإعاقة السمعية د/ محمد فتحي ص ٦٥، ٦٤.

(٤) رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة / عبد الحق حميش ص ٤٢ الناشر الشارقة - الامارات العربية المتحدة - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ٢٠٠٧م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
سلوكه وعلاقاته الاجتماعية إلى الحد الذي يفقد معه المريض صل
بالآخرين وبالواقع وأسبابها كثيرة منها: ما يكون أثناء فترة الحمل، مثل
الأمراض المعدية التي تصيب الأم الحامل، وينتقل أثرها إلى الجنين
كالحصبة الألمانية والزهري وغيرها، ومنها أثناء الولادة، كالولادات العسرة
والطويلة، والولادات المبكرة قبل اكتمال نمو الجنين، أو النفاث الحبل
السري وضغطه على عنق الجنين، ونقص وصول الأكسجين إلى المخ،
وقد تكون الأسباب بعد الولادة مثل حالات الاختناق الناتجة عن ارتفاع
ضغط الدم، والكدمات الشديدة للدماغ فينتج عنها كسور أو شروخ في
الجمجمة؛ مما قد يسبب تهنكا في أنسجة المخ وتلفا في خلاياه ، ويسموا
هؤلاء بالمعاقين عقلياً.^(١)

والإعاقة العقلية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ - التخلف العقلي البسيط^(٢):

ب- التخلف العقلي المتوسط: يكون التخلف العقلي من الدرجة المتوسطة إذا

كان الانخفاض في الأداء العقلي العام يتراوح

ما بين (٣-٤) انحرافات معيارية عن الوسط، أي أن درجة الذكاء
تتراوح ما بين (٤٠-٥٤) على اختبار وكسلر، و (٣٦-٥١) على اختبار
ستانفورد بينيه.

ويمثل الأشخاص الذين لديهم هذا المستوى من التخلف العقلي ما نسبته
(١٠-٦%) من المجموع الإجمالي للأشخاص المتخلفين عقلياً، وكثيراً ما يكون

(١) سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم: عبد المطلب أمين القرطي ص٨٨-٩٢(ط)
سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م دار الفكر العربي ، السلوك الاجتماعية للمعوقين ص ٦٧-٦٩،
مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية: جمال محمد الخطيب ص ٢٠-٢١ (ط) ١ سنة
١٩٩٨م دار الشرق للنشر.

(٢) سأطرق للحديث عنهم بالمبحث الثاني-إن شاء الله تعالى-.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
لديهم مظاهر جسمية ومشكلات حركية تميزهم عن غيرهم. ومن الأمثلة التقليدية على التخلف العقلي المتوسط متلازمة داون.

ج- **التخلف العقلي الشديد**: هو انخفاض مستوى الأداء العقلي العام عن المتوسط بواقع (٤-٥) انحرافات معيارية (أي أن درجة الذكاء تتراوح ما بين (٢٥-٣٩) على اختبار وكسلر، و(٢٠ - ٣٥) على اختبار ستانفورد بينيه). ويشكل الأشخاص ذوو التخلف العقلي الشديد ما نسبته (٣-٤%) من مجمل الأشخاص المتخلفين عقلياً. ومن الواضح أن هذا المستوى من الانخفاض في الذكاء ينطوي على صعوبات جمة يحتاج الشخص بسببها إلى رعاية وإشراف متواصلين.^(١)

٢- **الإعاقة الجسمية (البدنية)**: وهي عبارة عن عائق خلقي أو مكتسب يصيب أطراف الفرد أو عضلات جسمه تجعله غير قادر على القيام بالوظائف الجسمية المطلوبة قياساً مع الأسوياء^(٢).

ويصاب أصحاب هذه الإعاقة بالعجز في الجهاز الحركي أو البدني، ومن أهم مسبباتها شلل الأطفال، أمراض القلب، عيوب العامود الفقري، أمراض المفاصل، كالتهاب المفاصل المزمن، الدرن، السرطان بأنواعه، سرطان اللسان والحنجرة والفم والبلعوم، وحالات الانزلاق الغضروفي وروماتزم المفاصل كخلع مفصل الورك الخلفي، أمراض العظام كالكساح وتقوس العامود الفقري، والالتهاب السحائي، الإقعاد حيث اتفق العلماء-المتخصصون في علم الاجتماع - على تعريف المقعد بأنه ذلك الفرد الذي تعوق حركته ونشاطه الحيوي فقدان أو خلل أو عاهة أو مرض أصاب عضلاته أو مفاصله

(١) الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل د/ جمال محمد الخطيب ص ٦٤
نشر المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ٢٠٠٨م .

(٢) التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية لسعيد حسني العزة ص ٣٩١ (ط) ١ سنة ٢٠٠٠م الدار العلمية للنشر والتوزيع.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
أو عظامه بطريقه تحد من وظيفتها العادية، وبالتالي تؤثر على تعليمه واعدته
لنفسه. (١)

٣- الإعاقة النفسية: ويحدث لهم آثار ظاهرة، واضطرابات مثل: الانطواء
والانفصام والقلق ويطلق عليهم المضطربون سلوكيا وانفعاليا وهذا النوع من
الإعاقة تضم مشكلات عدم التوافق مثل: والاضطرابات الانفعالية وسوء
التوافق الاجتماعي للمشكلات العائلية. (٢)

ويتميز هؤلاء بعدم الاتزان الانفعالي وعدم الاستقرار أو الهدوء، وسرعة
التأثر أحيانا، وببطء الانفعال أحيانا أخرى، وهم أقل قدرة على تحمل القلق
والإحباط، ومن أهم أسبابها عوامل وراثية تكون ما قبل الولادة، بحيث يحمل
هذه العوامل مباشرة عن طريق والديه وأجداده، وقد تكون عوامل بيئية تصيب
الطفل قبل الولادة مثل نقص الأكسجين في دم الأم، اضطرابات التسمم
العضوي الذي قد يصيب الأم أثناء الحمل وينتقل إلى الجنين عن طريق الحبل
السري (٣)

(١) السلوك الاجتماعي للمعوقين د/ محمد سيد فهمي ص ٧٧-٨٥ (ط) دار المعرفة الجامعية
١٩٩٥م.

(٢) السلوك الاجتماعي للمعوقين د/ محمد سيد فهمي ص ١٢٩-١٤٢، رعاية ذوي الاحتياجات
الخاصة، ص ٤.

(٣) التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية ص ٣٢، ص ٤-٤١.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

الفصل الثاني: في الإعاقة الحسية و الإعاقة العقلية (التخلف العقلي

البسيط) والإعاقة البدنية والإعاقة النفسية ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإعاقة الحسية (العمى والخرص والصم والبكم) ويشتمل على

مطلبين:

المطلب الأول: أحكام الأعمى ^(١) في النكاح ^(٢) والطلاق ^(٣) ويشتمل على

ثلاثة فروع:

(١) عمى: العمى هو: ذهاب البصر كله ، وهو أعمى وعم والأنثى عمياء (لسان العرب ١٥/٩٥).

العمى: ذهاب البصر من العينين كلتيهما والفعل منه عمي يعمى عمى. (تهذيب اللغة أبو منصور الأزهري ٣/١٥٥ ط) دار احياء التراث العربي بيروت ٢٠٠١م.

(٢) النكاح لغة : اقتران الزوج بالزوجة وشرعاً عرف الحنفية : بأنه عقد وضع لتمليك المتعة بالأنثى

قصداً (فتح القدير وشرح العناية على الهداية ٣/٩٩ ط) دار احياء التراث)، وعرفه المالكية :

بأنه عقد على مجرد متعة التلذذ بأدمية غير موجب قيمتها ببينة قبله، غير عالم عاقدة حرمتها

إن حرمتها الكتاب على المشهور أو الإجماع على الآخر (مواهب الجليل ٣/٤٠٣ ط) دار

الفكر، وعرفه الشافعية : بأنه عقد يتضمن إباحة وطء بلفظ النكاح أو تزويج ، أو ترجمته (مغني

المحتاج إلي معرفة الفاظ المنهاج للشرييني ٤/٢٠٠ ط) ١ سنة ١٤١٥هـ ١٩٩٤م دار الكتب

العلمية) وعرفه الحنابلة : بأنه عقد التزويج فعند اطلاق لفظه ينصرف اليه ما لم يصرفه عنه

دليل (مطالب أولى النهى في شرح غاية المنتهى للرحبياني ٣٠٥ ط) المكتب الإسلامي ،

المغني لابن قدامة ٣/٧ ط) بدون مكتبة القاهرة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.

(٣) الطلاق شرعا : عرفة الحنفية : بأنه رفع الحل الذي صارت به المرأة محلاً للنكاح إذا تم العدد

ثلاثاً ويوجب زوال الملك باعتبار سقوط اليد عند انقضاء العدة في المدخول بها وانعدام العدة

عند عدم الدخول والاعتياض عند الخلع (المبسوط ٦/٢ بدون دار المعرفة - بيروت)، وعند

المالكية : صفة حكيمية ترفع حلية متعة الزوج بزوجه موجبا تكرارها مرتين للحر ومرة لذي رق

حرمتها عليه قبل زوج (الفواكه الدواني على رسالة: أبي زيد القيرواني أحمد غانم المالكي

٢/٣٠ ط) بدون دار الفكر سنة ١٤١٥هـ)، عند الشافعية : حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه

(مغني المحتاج ٤/٤٥٥) ، عند الحنابلة : هو حل قيد النكاح (المغني لابن قدامة ٧/٣٦٣).

الفرع الأول : انفساخ عقد النكاح بالعمى .

اختلف الفقهاء في المسألة على قولين:

القول الأول: أن الزواج لا يرد بالعمى إلا أن يشترطها أنها صحيحة فيجدها عمياء، فله أن يردها بشرطها الذى شرط واليه ذهب جمهور الفقهاء من المالكية (١) والشافعية (٢) والحنابلة (٣).

القول الثاني: أن الزواج يرد بالعمى ويثبت له خيار الفسخ فمن وجد من الزوجين عيباً بصاحبه فقد ثبت له الفسخ واليه ذهب عمر بن الخطاب وابن عباس (٤) -رضى الله عنهما- وابن القيم (٥) وبعض أصحاب الشافعي- (٦).

الأدلة: استدلال الجمهور بالأثر والمعقول:

أما الأثر: فقد استدلوا بما روى إبراهيم النخعي عن ابن مسعود قال:

"الحرّة لا ترد من عيب" (٧).

وأما المعقول فقد استدلوا به من عدة وجوه:

- ١- أن العمى لا يمنع من الاستمتاع بالمعقود عليها، ولا يخشى تعديه، فلم ينفسخ به النكاح.
- ٢- أن الفسخ في النكاح إنما يثبت بنص أو اجماع أو قياس، ولا يوجد نص أو اجماع أو قياس يثبت الفسخ.
- ٣- أنه لا يصح قياس العمى على بقية العيوب الوارد بها نص لما بينهما من فرق.

(١) المدونة مالك بن أنس الأصبجي ١٤٢/٢ (ط) الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٤م دار الكتب العلمية.

(٢) المجموع شرح المذهب أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي ٢٧٠/١٦ (ط) دار الفكر.

(٣) الشرح الكبير على متن المقنع عبد الرحمن محمد بن قدامة المقدسي ٥٧٨/٧-٥٧٩ (ط) دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع.

(٤) المحلى لابن حزم ٢٨٣/٩-٢٨٤ الناشر دار الآفاق الجديدة.

(٥) زاد المعاد لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر ٣٠/٤-٣١ (ط) الثانية ١٤٠١هـ.

(٦) زاد المعاد ١٨٢/٥.

(٧) المحلى ٢٨٣/٩.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

٤- أنه لم يرد من النساء في النكاح إلا من العيوب الأربعة^(١) الجنون والجذام^(٢) والبرص^(٣) والرتق ، والعمى ليس من ضمنها وهذه يثبت بها الخيار.

٥- أن البصر ليس من شروط الكفاءة^(٤).

أدلة القول الثاني: استدلال أصحاب القول الثاني بالمعقول من وجوه:

١- أن عمر بن الخطاب -س- سوى بين العمى وبين البرص بالرواية التي جاءت عنه أنه رد بالجذام والبرص^(٥)

٢- أن العمى من أعظم المنفرات في النكاح والسكوت عنه من أقبح التدليس والغش مناف للدين.

٣- أن الإطلاق ينصرف إلى السلامة من العيوب فهو كالمشروط عرفاً.

٤- أن الشروط في النكاح أولى بالوفاء من شروط البيع^(٦).

(١) الشرح الكبير ٥٧٨/٧-٥٧٩.

(٢) الجذام هو: علة يحمر منها العضو ثم يسود ثم ينقطع ويتناثر، ويتصور ذلك في كل عضو لكنه في الوجه أغلب (مغني المحتاج ٣٤٠/٤)

(٣) البرص: هو بياض شديد يبيع الجلد ويذهب دمويته. (مغني المحتاج ٣٤٠/٤).

(٤) المجموع ٢٧٠/١٦.

(٥) المحلى ٢٨٣/٩-٢٨٤.

عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عُمَرَ قَالَ: "إِذَا تَزَوَّجَهَا بَرَصًا أَوْ عَمْيًا فَدَخَلَ بِهَا فَلَهَا الصَّدَاقُ وَيَرْجِعُ بِهِ عَلَى مَنْ غَرَّهُ". وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَذْكُرْ تِلْكَ الْعُيُوبَ الْمُتَقَدِّمَةَ عَلَى وَجْهِ الإِخْتِصَاصِ وَالْحَصْرِ دُونَ مَا عَدَاهَا، وَكَذَلِكَ حَكَّمَ شَرِيحَ خَاصَمَ رَجُلٌ إِلَى شَرِيحٍ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَالُوا لِي: إِنَّا نُرَوِّجُكَ بِأَحْسَنِ النَّاسِ فَجَاءُونِي بِأَمْرَةٍ عَمْشَاءَ. فَقَالَ شَرِيحٌ إِنْ كَانَ دَلَسَ لَكَ بَعِيْبٌ لَمْ يَجْزُ، وَقَوْلُهُ إِنْ كَانَ دَلَسَ لَكَ بَعِيْبٌ كَيْفَ يَفْتَضِي أَنْ كُلَّ عَيْبٍ دَلَسَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ فَلِلرَّوْجِ الرَّدُّ بِهِ ؟ وَقَالَ الرَّهْرِيُّ يُرَدُّ النِّكَاحُ مِنْ كُلِّ دَاءٍ عَضَالٍ. ينظر (زاد المعاد ١٨٤/٥).

(٦) المجموع ٢٧٠/١٦.

الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم في المسألة يتضح أن القول الراجح من وجهة نظري هو القول الثاني من أنه يفسخ الزواج بالعمى، ويثبت الفسخ لكل من الزوجين بعيب يجده في صاحبه، حيث جرى العرف الذي لا ينكره أحد أن المرأة تظهر ودها لزوجها من خلال ما تقدمه من مأكّل ومشرب بالإضافة إلى أن المرأة تنتزين لزوجها فيظهر تعلقه بها بقدر ما تتجمل له والعمى يعيق هذا العمل.

أما ما ورد عن إبراهيم النخعي عن ابن مسعود قال: الحرة لا ترد من عيب فهو قول خالف فيه أقوال غيره من الصحابة فقد روي عن الصحابة أنهم ردوا بعض العيوب، وردوا فيما روي عنهم أربع كما جاء عن علي وعمر وابن عباس^(١).

الفرع الثاني: ولاية الأعمى لعقد النكاح

اختلف الفقهاء في المسألة على قولين:

القول الأول: وهو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة أنه يجوز أن يكون الأعمى ولياً في النكاح^(٢).
القول الثاني: وإليه ذهب الإمام الشافعي-/- في الرواية الثانية عنه أنه لا يصح أن يكون الأعمى ولياً في النكاح^(٣).

(١) نيل الأوطار للشوكاني ١٧٧/٦ (ط) الأولى دار الفكر بيروت سنة ١٤٠٢هـ.

(٢) رد المحتار على الدر المختار لمحمد امين عابدين ٧١/٤ الناشر دار الفكر -بيروت، بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد ٣٩/٣ (ط) بدون الناشر دار الحديث القاهرة ٢٠٠٤م، تحفة المحتاج بشرح المنهاج مع حواشي الشرواني العبادي للهيتمي ١٣٨/٣-١٣٩-دارإحياء التراث العربي ، مغني المحتاج إلى معرفة أفاظ المنهاج محمد الشربيني الخطيب ٢٥٥/٤، فتح الوهاب بشرح المنهاج لذكريا الأنصاري ٤٥/٢ (ط) ١٤١٤هـ.١٩٤٠م الناشر دار الفكر ، المجموع ١٦٠/١٦، المغنى لابن قدامة ٢٢/٧

(٣) مغني المحتاج ١٥٥/٣، المهذب للشيرازي ٤٢٨/٢ الناشر دار الكتب العلمية ، المجموع ١٦٠/١٦.

الأدلة:

أدلة الجمهور: استدل جمهور الفقهاء بالأثر والمعقول:

أما الأثر: فقد روي أن شعيباً -رضي الله عنه - كان أعمى وزوج ابنته من

موسى رضي الله عنه (١)

أما المعقول فقد استدلوا بما يأتي :

١- أن الأعمى يستطيع أن يعرف ما يريد من الزوج، فالأعمى يستطيع الحصول على المقصود معه من البحث عن الأكفاء ومعرفتهم بالسمع (٢).

٢- أن المقصود في النكاح يعرف بالسمع والاستفاضة فلا يفتقر إلى النظر (٣).

٣- أن الأعمى لديه القدرة الكافية للبحث عن الأكفاء والصالحين لتزويج ابنته (٤).

٤- أن العمى لا يقدر في ولاية التزويج في الأصح لحصول المقصود بالبحث والسمع (٥).

٥- أن العمى ليس من سوابب أهلية الولاية، فالأعمى لم تسلب أهليته، وإنما تسلب الأهلية بضدها فالإسلام ضده الكفر، فالكفر يسلب الولاية، وكذلك الصغير يسلب الولاية، وكذلك الذكورة وهكذا (٦).

(١) المجموع ١٦٠/١٦، المغنى لابن قدامة ٢٢/٧.

(٢) ينظر فتح الوهاب ٤٥/٢ -بتصرف-.

(٣) المغنى ٢٢/٧.

(٤) فتح الوهاب ٣٧/٢.

(٥) مغنى المحتاج ٢٥٥/٤.

(٦) بداية المجتهد ٩٣/٣.

دليل الإمام الشافعي:

استدل الشافعي في الرواية الثانية عنه بالمعقول من وجوه:

- ١- لا يصح أن يكون الأعمى ولياً في النكاح؛ لأنه قد يحتاج هذا الأعمى إلى النظر في اختيار الزوج لها سواء لابنته أو لأخته لئلا يزوجه بمعيب أو دميمة لأنه لا يستطيع معرفته وتميزه (١).
- ٢- أن الأعمى يحتاج إلى البصر في اختيار الزوج (٢).
- ٣- أن العمى يقدح في الولاية لأنه نقص يؤثر في الشهادة فأشبه الصغير فيزوج الأبعد (٣).

مناقشة الأدلة:

استدل القائلون بأن العمى لا يقدح في ولاية التزويج بأن نبي الله شعبياً عليه السلام زوج ابنته وهو أعمى.

اعتراض على هذا :

بأن ما ذكر عن نبي الله شعيب عليه السلام ممنوع؛ فإنه لم يثبت أنه كان أعمى، ولو ثبت فيه ذلك، فلا يلزمها هنا؛ فإن شعيباً عليه السلام كان مَنْ أَمَّنْ معه من الناس قليل، وربما لا يحتاجون إلي الحكم بينهم لقلتهم وتناصفهم فلا يكون حجة في مسألتنا (٤).

الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم في المسألة يتضح أن القول الراجح من وجهة نظري هو القول القائل بأن العمى ليس بقادح في ولاية التزويج؛ لأنه لا يمنع من تحصيل المقصود بالبحث والسماع والاستقصاء، فالأعمى متمكن من ذلك، فضلاً عن وجود أساس ولاية التزويج عنده، بالإضافة إلى كمال عقله

(١) المجموع ١٦/١٥٧.

(٢) المجموع ١٦/١٦٠.

(٣) المغنى ٤/٢٥٥.

(٤) المغنى ١٠/٣٧.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
وشفتته داعية لحسن الاختيار مما يجعله أن يكون أهلاً لأن يكون ولياً في
النكاح .

الفرع الثالث : شهادة الأعمى على الطلاق

اختلف الفقهاء في جواز شهادة الأعمى على الطلاق هل تصح أم لا على
قولين:

القول الأول: جواز شهادة الأعمى على الطلاق واليه ذهب المالكية والحنابلة
وبه قال على بن أبي طالب وآخرون (١)

القول الثاني: عدم جواز شهادة الأعمى على الطلاق واليه ذهب الحنفية
والشافعية (٢)

سبب الخلاف:

يرجع سبب الخلاف في هذه المسألة إلى هل يمكن أن يحصل العلم
اليقين للأعمى إذا شهد على الصوت ، بأن هذا الصوت صوت فلان الذي
يريد أن يشهد عليه أم لا حتى لو تكرر على مسامعه (٣)
الأدلة:

استدل أصحاب القول الأول القائل: بجواز شهادة الأعمى على الطلاق
بالكتاب والسنة والإجماع والقياس والمعقول:

أ- من الكتاب: قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ ﴾ (٤)

(١) المدونة ٩٣/٣، المغنى ١٠/١٧٠، الشرح الكبير على متن المقنع لابن قدامة ١٢/٦٧.

(٢) حاشية رد المحتار ٣/٢٥، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع الكاساني ٦/٢٦٨ (ط) الثانية

١٤٠٦هـ-١٩٨٦م دار الكتب العلمية ، روضة الطالبين وعمدة المفتين لأبي زكريا محي الدين

بن شرف النووي ١١/٢٦٠ (ط) الثالثة ١٩٩١م المكتب الإسلامي ، المذهب ٢/٤٣٦.

(٣) منح الجليل شرح مختصر خليل محمد بن أحمد عليش ٨/٣٩٧ (ط) بدون دار الفكر.

(٤) سورة البقرة : الآية (٢٨٢).

وجه الدلالة:

أن الأعمى رجل، وهو عدل مقبول الرواية فتقبل شهادته إذا تيقن الصوت، على الطلاق وغيره كالبصير (١)

ب- من السنة: عن سالم بن عبدالله عن أبيه - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : (أن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادى ابن أم مكتوم) (٢)

وجه الدلالة: إن أذان ابن أم مكتوم يُعد شهادة منه بدخول وقت الصلاة، ولولم تكن شهادته جائزة ومقبولة لما جاز له أن يؤذن للصلاة .

ج- من الاجماع: فقد روى عن علي وابن عباس -رضى الله عنهما- أنهما أجازا شهادة الأعمى ولا يعرف لهما مخالف من الصحابة فكان إجماعاً (٣).

د- من القياس : قياس شهادة الأعمى في الطلاق على الشهادة في الأنساب والأموال، فقالوا: إن من صح أن يتحمل الشهادة في الأنساب والأموال، صح كذلك أن يتحملها في العقود والإقرارات كالبصير (٤)

هـ- من المعقول : إن شهادة الأعمى على الطلاق شهادة على قول ، وشهادة الأعمى على الأقوال جائزة ؛ لأنه يستطيع أن يضبطها بسمعة كالبصير (٥)
استدل أصحاب القول الثاني القائل : بعدم قبول شهادة الأعمى على الطلاق بالكتاب والسنة والقياس:

(١) المغنى ١٠/١٧٠.

(٢) صحيح البخاري -كتاب الأذان -باب الأذان قبل الفجر ١/١٢٧ رقم (٦٢٢).

(٣) كشف القناع عن متن الاقناع ٦/٤٢٦ د دار الفكر ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، المبدع في شرح المقنع ١٠/٢٣٨ المكتب الإسلامي ٩٨٠م.

(٤) الحاوي الكبير للماوردي ١٧/٤١ (ط) الاولى ١٩٤١هـ ١٩٩٩م دار الكتب العلمية ببيروت.

(٥) المغنى ١٠/١٧١.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

أ- من الكتاب: قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾^(١)

وجه الدلالة: أن الآية على عمومها لم يرد دليل بالتخصيص وبهذا

يعلم الفرق بين الأعمى والبصير^(٢)

ب- من السنة: عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله، أن أبا مرة مولى

أم هانئ بنت أبي طالب، أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول:

ذهبت إلي رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته يغتسل، وفاطمة تستره، فقال:

من هذه؟ فقلت: أنا أم هانئ^(٣).

وجه الدلالة: قال في الاستنكار: (وقد احتج بهذا الحديث من رد

شهادة الأعمى، وقال: إن رسول الله ﷺ لم يميز صوت أم هانئ مع علمه بها

حتى قال لها: من هذه؟ فقالت: أنا أم هانئ، فلم يعرف رسول الله صوتها؛

لأنه لم يرها، وكل من لا يرى فذلك أحرى^(٤)

ج- من القياس: قاسو شهادة الأعمى في الطلاق على الشهادة بالاستفاضة

في العقود والاقترارات، فكذلك شهادة الأعمى لا تجوز؛ وذلك لأنه

لا يحصل له العلم اليقين بأن هذا الصوت هو صوت المشهود عليه إذ

إنه قد يشبه صوت غيره^(٥)

الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم في المسألة يتضح أن القول الراجح من

وجهة نظري هو ما ذهب إليه المالكية والحنابلة القائل بجواز شهادة الأعمى

على الطلاق وذلك لقوة أدلتهم ولأن الأدلة التي ساقها كل منهم لمذهبهم تثبت

أن الأعمى يستطيع أن يميز الأصوات بسمعه، وأنه لا مجال للشك في معرفة

الصوت، لاسيما إذا كان صاحب الصوت ممن ألفه الأعمى، وعرف صوته

(١) سورة فاطر: الآية (١٩).

(٢) الحاوي ٤١/١٧.

(٣) صحيح البخاري - كتاب الصلاة - باب إذا صلى في الثوب الواحد ٨٠/١ رقم (٣٥٧).

(٤) الاستنكار لابن عبد البر ٢/٢٦١ (ط) الأولى دار الكتب العلمية سنة ٢٠٠٠م.

(٥) الحاوي الكبير للماوردي ٤٢/١٧.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
يقيناً، كذلك الحاجة إلى شهادة الأعمى ، لا يمكن الاستغناء عنها أحياناً إذ قد
يترتب على ردها إضاعة للحقوق .

المطلب الثاني

أحكام الأخرس والأصم والأبكم في النكاح والطلاق (١)

ويشتمل على ثلاثة فروع:

الفرع الأول : الفرق بين الأخرس والأصم والأبكم، وولاية الأخرس في
عقد النكاح وإذن الخرساء في عقد النكاح، و بعض صفات الشهود في عقد
نكاح الأصم.

أ- الفرق بين الأخرس والأصم والأبكم

أولاً: الأخرس: لغة: من خرس الإنسان خرساً أي مُنع الكلام خلقة فهو
أخرس ويقال للأنتى خرساء. (٢)

واصطلاحاً: قال الشوكاني: الأخرس هو الذي يجمع بين الصم والعجمة
والأعجم الذي لا يتكلم. (٣)

ثانياً: الأصم: هو الذي لا يسمع (٤). والأصم قد يكون أخرساً وقد
لا يكون ، فليس الصم شرطاً في الخرس فربما أصيب الشخص بالصم

(١) الخرس صفة لا تمنع من إنشاء الأسرة وإيجاد العلاقة الزوجية ، فالأخرس سواء كان ذكراً أو
أنثى يستطيع التعبير عن رغبته في ذلك سواء كان عن طريق إنشاء عقد الزواج وما قد يؤدي
أحياناً إلى انحلال عقد النكاح وفك رباط الزوجية والتعبير عن رغبته يكون بالوسيلة التي يتمكن
منها، سواء الكتابة بشروط أن تكون مستبينة، وتكون مرسومة، والوسيلة الثانية هي الإشارة إذا
لم يحسن الكتابة. (ينظر بداية المبتدئ على بن أبي بكر المرغيناني ١/٢٦٦ (ط) ١-١٣٥٥هـ،
حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب ٢/٥٠ (ط) دار الفكر بيروت ١٤١٢هـ. مغنى المحتاج
١٤١/٢، منار السبيل في شرح الدليل ٢/١٦٣ (ط) ٢- مكتبة المعارف- الرياض
١٤٠٥هـ، نظام الأسرة محمد عقله ١/٢٤٦ (ط) ١٤٠٩هـ. مكتبة الرسالة الحديثة .

(٢) القاموس المحيط للفيروز أبادي ١/٦٦٩ مؤسسة الرسالة ،المصباح المنير للمقري ١/٨٩ (ط)
الثانية المكتبة العصرية نتاج العروس للزيدي ١/٣٩٠٩ دار الهداية.

(٣) السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار للشوكاني ٣/١١ (ط) الأولى دار الكتب العلمية.

(٤) لسان العرب ١٢/٣٤٢.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
بعدها أصبح ينطق باللغة فهذا أصم لكنه ليس بأخرس ، فليس كل أخرس أصم
ولا كل أصم أخرس. وقد جاء في تعريف البيئة الصحية للطفل أن الأصم هو:
(الطفل الذي ولد فاقداً حاسة السمع، وترتب على ذلك عدم استطاعته
تعلم اللغة والكلام، أو هو الطفل الذي أصيب بالصمم في طفولته قبل اكتسابه
اللغة والكلام، أو أصيب بالصمم بعد تعلم اللغة والكلام مباشرة لدرجة أن آثار
التعلم فقدت بسرعة) (١).

ثالثاً: الأبكم: هو من ولد أخرساً فكل أبكم أخرس وليس العكس والأبكم
من له نطق ولا يعقل الجواب ولا يحسن وجه الكلام وقال ابن الأثير: الأبكم
هو الذي خلق أخرساً وأراد بهم الرعاع والجهال لأنهم لا ينتفعون بالسمع
ولا بالنطق كبير منفعة فكأنهم قد سلبوهما (٢).

ب- ولاية (٣) الأخرس في عقد النكاح:

ليس من شروط الولي أن يكون ناطقاً، فإن كان الولي أخرس فإنه تصح
ولايته وتعتبر، وينعقد الزواج بها، وتعرف ولايته بإشارته المفهومة، لأن إشارته
تقوم مقام نطقه في سائر العقود والأحكام فكذلك النكاح (٤).

(١) مجلة الفيصل / مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية- السعودية العدد: ٢٥٠ ص
٥٦ سنة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٢) لسان العرب ١٢/٥٣.

(٣) اختلف الفقهاء في اشتراط الولي في عقد النكاح على قولين : القول الأول : واليه ذهب مالك
والشافعي وأحمد ألي أن النكاح لا يصح إلا بولي، فإذا زوجت المرأة نفسها بغير إذن وليها كان
زواجها باطلاً، ولا يجب على الزوج الحد إن وطئها قبل نقضه، ولها مهر المثل لشبهة خلاف
العلماء في صحة النكاح (بداية المجتهد ٣/٣٨-٣٩، روضة الطالبين ٧/٥٠-٥١،
المهذب ٢/٤٢٦، كشاف القناع ٥/٤٨ دار الكتب العلمية) القول الثاني : واليه ذهب الإمام أبو
حنيفة وأبو يوسف إلى أن المرأة إذا كانت بالغة عاقلة بكرة كانت أو ثيباً، فلها أن تزوج نفسها
وغيرها، فالولي ليس شرط في عقد النكاح (البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم ٣/١١٧-
١١٨، الهداية للمرخنياني ١/١٦٩ الناشر دار احياء التراث العربي بيروت .

(٤) تكملة المجموع ١٦/١٦٠، روضة الطالبين ٧/٦٤، مغنى المحتاج ٤/٢٤٨، كشاف القناع
٥/٣٩، المغنى ٧/٢٢.

ج- إذن الخرساء في عقد النكاح:

إذا كانت الخرساء تستطيع أن تكتب كتابة مستبينة مرسومة، تدل هذه الكتابة على إذنها فإنه يؤخذ بهذه الكتابة دليلاً على موافقتها أو رفضها في موضوع الزواج، وإذا لم تحسن الكتابة فإن إشارتها تقوم مقام كتابتها إذا كانت إشارتها مفهومة^(١).

د- بعض صفات الشهود في عقد نكاح الأصم:

المقصود من الشهادة في موضوع الزواج معرفة الشهود - إذا كانوا خرساً- بالموضوع الذي سيشهدون عليه وهو الإيجاب والقبول في عقد الزواج، وبناء على ذلك إذا أدركوا وفهموا الموضوع المعروض عليهم بحثه وأمكن إفهامهم إياه بالإشارة وفهموه فإنه يجوز أن يكونوا شهوداً فيه أو كانوا قارئين وكاتبين وكتب لهم إن القصد من حضورهم هذا المجلس هو اعتبارهم شهوداً في عقد زواج وقبلوا يكونوا شهوداً فإن شهادتهم تكون معتبرة بعد إجراءات العقد عن طريق إيصال المعلومات لهم بالإشارة .

بالنسبة إلي عقد الزواج بحضور أصمين: فلا بد من توافر شروط معينة في الشهود حتى يتحقق بحضورهم معنى الإعلان ،ومن هذه الصفات سماع كلام المتعاقدين ، وعلى هذا لا ينعقد النكاح بشهادة أصمين عند الجمهور^(٢)، لأن الغرض من الشهادة في هذا الموضوع لا يتحقق بمن هذا حاله، لأنه لا يسمع القابل كلام الموجب، ولا يسمع الموجب كلام القابل. وذهب المالكية في المشهور عندهم إلى عدم اشتراط السماع، لإن الشهادة ليست بشرط عندهم والشرط عندهم هو إعلان النكاح وإشهاره^(٣).

(١) ينظر : مغنى المحاج ٢٤٨/٤.

(٢) المبسوط ٦٠/٥، البحر الرائق ٩٤/٣ (ط) ٢ الناشر دار الكتاب الإسلامي، كشاف القناع ٦٦/٥، منار السبيل ١٤٥/٢.

(٣) بداية المجتهد ٤٤/٣، الفواكه الدواني ٤/٢.

الفرع الثاني: أقوال الفقهاء في نكاح الأخرس .

أقوال الفقهاء في المسألة:

كما أن فقهاء المذاهب اتفقوا على عدم قبول إشارة الأخرس غير المفهومة وغير الواضحة في النكاح ، فكذلك اتفقوا على قبول إشارة الأخرس المعهودة المتعلمة الواضحة المفهومة في النكاح (١)، لكنهم اختلفوا في بعض التفاصيل والضوابط والشروط لقبول هذه الإشارة الواضحة في النكاح على النحو التالي:

القول الأول: فرقا بين الخرس الأصلي والخرس الطارئ ، فالأخرس ينعقد نكاحه بالإشارة المفهومة ، بخلاف معتقل اللسان فلا ينعقد نكاحه إلا إذا امتدت عقلته إلى موته وبهذا القول أخذ الحنفية (٢)

القول الثاني : إشارة الأخرس المعهودة المفهومة معتبرة في النكاح كعبارة الناطق ، دون قيود أو شروط ، وبهذا القول أخذ المالكية والحنابلة. (٣)

القول الثالث : وضعوا ضابطاً بأن تكون الإشارة مفهومة للجميع كي تقبل في النكاح ، أما إذا اختص بفهمها الفطن " المتخصص "دون غيره فلا ينعقد النكاح. (٤)، وبهذا القول أخذ الشافعية

سبب الخلاف:

- ١- اختلاف الفقهاء في تكييف لغة الإشارة، ومدى دلالتها على المقصود .
- ٢- التفرقة وعدم التفرقة بين الخرس الأصلي والعارض.

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم ٥٤٤/٨، الفواكه الدواني على رسالة: أبي زيد القيرواني أحمد غانم المالكي ٤/٢، مغني المحتاج ٢٣٠/٤، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف علاء الدين الحنبلي ٤٩/٨ (ط) ٢ دار احياء التراث العربي.

(٢) البحر الرائق ٥٤٤/٨، رد المحتار على الدر المختار ٧٣٨/٦، بدائع الصنائع ٢٣١/٢.

(٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل : شمس الدين المعروف بالحطاب ٤/٢٢ (ط) ٣ سنة ١٤١٢هـ-١٩٩٢م- دار الفكر، الإنصاف ٤٩/٨.

(٤) حاشية البجيرمي على شرح المنهج لسليمان البجيرمي ٣/٣٢٢ (ط) بدون مصطفى الحلبي سنة ١٣٦٩هـ، إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لعثمان بن محمد شطا ٣/٣١٩ (ط) ١ دار الفكر سنة ١٤١٨هـ.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
الأدلة: استدلت الجميع على موطن اتفاقهم قبول إشارة الأخرس المفهومة
في النكاح بالكتاب ، والسنة ، والقياس ، والمعقول ، ومقاصد الشريعة:
الكتاب:

قوله تعالى في شأن سيدنا زكريا: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ الْأَى نَكَلَّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَادْكُرَّا رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (١)
قال القرطبي في تفسير قوله تعالى " : إلا رمزا " الرمز في اللغة الإيماء
بالشفتين وقد يستعمل في الإيماء بالحاجبين والعينين واليدين . (٢)
وقال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى " : إلا رمزا " أي إشارة لا تستطيع
النطق مع أنك سوي صحيح. (٣)

وجه الدلالة : نستخلص من المواطن الثلاثة السابقة ، أن لغة الإشارة
كانت مستخدمة في القرآن الكريم، وتم التواصل بين سيدنا زكريا وقومه بهذه
اللغة وفهموا إشارته.

من السنة: ما روي عن كعب بن مالك : أَنَّهُ تَقَاَصَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دِينًا
كَانَ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا حَتَّى كَشَفَ سَجْفَ حُجْرَتِهِ، فَنَادَى: «يَا
كَعْبُ» قَالَ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «ضَعْ مِنْ دِينِكَ هَذَا» وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ: أَيِ
الشَّطْرِ، قَالَ: لَقَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَمُ فَأَفْضِهِ» (٤)

وجه الدلالة: فقد أشار النبي ﷺ لكعب بن مالك في أن يسقط شرط
دينه ، وفعل كعب ما أمره النبي ﷺ دونما لفظ من النبي ﷺ لتوضيح ما يريد
فكان هذا دليلاً واضحاً على استخدام النبي ﷺ للغة الإشارة وإنها تقوم مقام
اللفظ عندما تكون واضحة ومفهومة ، وأنه يترتب عليها النتائج وتتفد بها
الأوامر والأحكام ومن ذلك انعقاد عقد النكاح.

(١) سورة آل عمران : الآية (٤١).

(٢) لجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨٠/٤ (ط) ٢ دار الكتب المصرية سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٩/٢ (ط) ٢ دار طيبة سنة ١٤٢٠ - ١٩٩٩م.

(٤) صحيح البخاري كتاب الصلاة - باب النقاصي والملازمة في المسجد ٩٩/١ رقم (٤٥٧).

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

القياس: قياس إشارة الأخرس في النكاح على إشارته في البيع والشراء،

لأنه معنى لا يستفاد إلا من جهته فصح بإشارته كبيعه (١).

استدلوا بالمعقول من وجهين:

١- لأن النكاح عقد بين شخصين ولا بد من فهم كل واحد منهما ما يصدر من صاحبه، وبالإشارة يفهم الأخرس صاحبه (٢).

٢- ولأن الركن الأساسي في عقد النكاح هو الرضا الذي يتم التعبير عنه باللفظ، وكذلك بالإشارة الواضحة.

٣- ولأن الإشارة المفهومة الواضحة تكون بياناً من القادر على النطق، فقبولها من العاجز عن النطق أولى (٣).

المقاصد:

لأن في رفض إشارة الأخرس المفهومة في النكاح تشديد عليه وإجحاف بحقه في النكاح، والشريعة الإسلامية إنما جاءت لرفع الحرج والمشقة عن الناس، وجلب المصالح والمنافع للناس، ومعلوم بدهاة أن النكاح فيه مصلحة للأخرس فحث عليه الشريعة الإسلامية (٤).

أما ما انفرد به الحنفية من التفريق في الحكم بين الخرس الأصلي

والعارض فقد استدلوا عليه من المعقول فقالوا:

باحتمال أن ينطق معتقل اللسان ولا يكون بذلك كالأخرس، فلا يأخذ

أحكامه (٥).

أما إذا استمرت عقلته حتى الممات فحكمه كالأخرس (٦)

(١) المغنى ٧/٧٩-٨٠.

(٢) كشف القناع ٥/٣٩.

(٣) البحر الرائق ٨/٥٤٤، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق للزيلعي الحنفى ٦/٢١٨ (ط) ١ سنة ١٣١٣هـ المطبعة الأميرية القاهرة.

(٤) نظرية المقاصد لمحمد الطاهر عاشور ص ١٥٦ (ط) ١ الناشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي سنة ١٩٩٥م.

(٥) تبيين الحقائق ٦/٢١٨.

(٦) البحر الرائق ٨/٥٤٤، تبيين الحقائق ٦/٢١٨.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

أما ما استدل به الشافعية من المعقول :على عدم قبول إشارة الأخرس في النكاح إذا احتاجت في ترجمتها إلى فطن مترجم ، وبمعنى آخر أن تكون إشارته مفهومة للجميع

فقالوا:

بأن إشارة الأخرس إذا لم يعلمها الجميع فهي كناية، والنكاح لا ينعقد إلا بالإشارة الصريحة التي يفهمها الجميع. (١)

الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم في المسألة يتضح لي رجحان مذهب القائلين بقبول إشارة الأخرس المفهومة الواضحة في النكاح بدون قيود أو تفريق بين الأخرس الأصلي والعارض وسواء كانت مفهومة للجميع أو احتاجت لتوضيح من فطن أو خبير بلغة الإشارة ، بغض النظر عن كون الأخرس متعلم أم أمي للأسباب التالية:

- ١- الاضطرار أو حاجة الأخرس إلى النكاح بإشارته المفهومة ، ولولا قبول إشارته لم يتم نكاحه ، وفي هذا مشقة عليه.
- ٢- لأننا قبلنا إشارة الأعجمي في النكاح في وجود فطن يترجم كلامه ، وكذلك الأخرس.
- ٣- إذا كانت إشارة الناطق المفهومة مقبولة في كثير من الأمور، فمن باب أولى الأخرس، لأنه لا يستغني عنها.
- ٤- كذلك وبالنظر إلى مقاصد الشريعة دفعا للحرَج عن الأخرس في هذا الأمر نأخذ بهذا الرأي ، خاصة في زمن تطورت فيه لغة الإشارة وأصبح بالإمكان تعلمها في مدارس خاصة من قبل خبراء ومختصين ، والله تعالى اعلم.

(١) مغني المحتاج ٢٥٥/٤

الفرع الثالث : أقوال الفقهاء في طلاق الأخرس

أقوال الفقهاء في المسألة:

اتفق الفقهاء على عدم قبول إشارة الأخرس في الطلاق إذا كانت غير واضحة الدلالة على المقصود^(١) أما إذا كانت إشارته واضحة الدلالة ومفهومة للعلماء في ذلك أقوال وتفاصيل وذلك على النحو التالي:

القول الأول: فرقا بين الخرس الأصلي والعارض ، فقالوا بوقوع الطلاق

من الأخرس خرساً أصلياً بإشارته المفهومة المقرونة بتصويت منه ، أما الأخرس خرساً عارضاً فلا يقع الطلاق منه ، وممن ذهب إلى هذا القول هم الحنفية .^(٢) وهم بذلك لا يفرقون في إشارة الأخرس بين النكاح والطلاق .

القول الثاني : قالوا بوقوع الطلاق من الأخرس بإشارة مفهومة منه

مطلقاً ، وممن ذهب إلى هذا القول المالكية^(٣) وهذا نفسه قولهم في النكاح

القول الثالث : قالوا مثل ما قاله أصحاب القول الثاني بوقوع الطلاق

من الأخرس بالإشارة المفهومة لكن لو فهمها البعض فكناية ، وتأويله بإشارة صريحة مفهومة للجميع أما إذا فهمها الجميع فهي صريحة وسواء في ذلك الخرس الأصلي أو العارض. وممن ذهب إلى هذا القول الشافعية والحنابلة^(٤). وهو نفس قولهم في النكاح أيضا

القول الرابع : قالوا بعدم وقوع الطلاق من الأخرس بالإشارة المفهومة

إذا كان يحسن الكتابة ، وممن ذهب إلى هذا القول بعض الحنفية.^(٥)

(١) البحر الرائق ٥٤٤/٨، الفواكه الدواني ٥/٢، مغني المحتاج ٤/٤٦٣، الإتناف في معرفة الراجح من الخلاف، ٤٧٥/٨.

(٢) المبسوط للرخسي ١٤٣/٦.

(٣) المدونة الكبرى ٧٨/٢-٧٩.

(٤) مغني المحتاج ٤/٤٦٣، الإتناف ٤٧٥/٨.

(٥) البحر الرائق ٢٦٧/٣.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

الادلة: استدلت الجمهور على قبول إشارة الأخرس المفهومة في الطلاق بالكتاب والسنة والقياس والمقاصد:

وهو نظير ما استدلت به في المسألة السابقة أقوال الفقهاء في نكاح الأخرس .

أما القائلون بعدم وقوع الطلاق بالإشارة إذا كان يحسن الكتابة فقد استدلوا:

بالمعقول : بأن الضرورة تندفع بما هو أدل على المراد من الإشارة وهي الكتابة فلا يقع الطلاق بالإشارة^(١)

الترجيح:

القول الذي أرجحه في هذه المسألة هو الأخذ بإشارة الأخرس المفهومة في الطلاق مطلقاً دون ضوابط ، وشروط ، وسواء كان الخرس أصليا أم عارضا للأسباب التالية:

١- دفعا للحرص والمشقة عن الأخرس ، لأنه قد يحتاج للطلاق ، لقوله تعالى ﴿فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾^(٢) فإن لم يتم الطلاق بإشارته المفهومة المقصودة أوقعه ذلك في الحرج الشديد والزمناء ما لا طاقة له به لعدم قبول إشارته في الطلاق والحرج مدفوع بالنص ، وهذا من الأخذ بمقاصد الشريعة .

٢- إن الأعجمي لو طلق زوجته بلغته وقع الطلاق رغم أننا نحتاج في فهم طلاقه إلى فطن ، فمن باب أولى الأخذ بإشارة الأخرس المفهومة والتي ربما تكون أوضح من كلام الأعجمي ، ولا نحتاج في فهمها إلى فطن " مترجم " غالباً ، والله تعالى أعلم.

(١) شرح فتح القدير لابن الهمام، ٣/٤٩٢ (ط) ١ مصطفى البابي الحلبي.

(٢) سورة البقرة: من الآية (٢٢٩).

مطلبين :

المطلب الأول : تعريف التخلف العقلي البسيط .

التخلف العقلي البسيط :

التخلف العقلي البسيط هو انخفاض مستوى الأداء العقلي العام عن المتوسط بمقدار (٢-٣) انحرافات معيارية (أي درجة ذكاء تتراوح ما بين ٥٥-٦٩ على اختبار وكسلر و ٥٢-٦٨ على اختبار ستانفورد بينيه). ويمثل الأشخاص الذين لديهم هذه الدرجة من التخلف العقلي ما نسبته ٨٥-٩٠% من مجموع الأشخاص المتخلفين عقلياً. وترتبط أسباب التخلف العقلي البسيط بالعوامل البيئية (الفقر، الحرمان، سوء التغذية، وعدم توفر الرعاية الصحية) أكثر مما ترتبط بالعوامل العضوية.

وكان يطلق على الأشخاص ذوي التخلف العقلي البسيط في الماضي اسم "القابلين للتعليم" وكانوا يتلقون معظم تعليمهم في الفصول الدراسية الخاصة في المدارس العادية. أما الآن، فإن أعداداً متزايدة منهم تتلقى الخدمات التربوية الخاصة، والخدمات الداعمة في غرف المصادر. وبوجه عام، فغالباً ما يتم تشخيص التخلف العقلي البسيط متأخراً (عادة في الصف الثاني أو الثالث الأساسي وليس قبل ذلك).

وتركز البرامج التربوية المقدمة للطلاب أصحاب هذه الدرجة من التخلف العقلي على المواضيع الأكاديمية الأساسية (القراءة، الكتابة، والحساب) في المرحلة الابتدائية حيث يستطيع معظمهم اكتساب المهارات الأكاديمية المكافئة لمستوى الصف السادس. وفي مرحلة ما بعد التعليم الابتدائي تبدأ البرامج عادة بالتركيز على التهيئة المهنية والتدريب المهني. ويكتسب معظمهم المهارات الاجتماعية والتواصلية المكافئة نسبياً لمهارات أقرانهم العاديين ويحققون مستويات مقبولة من الاعتماد على الذات.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

ومن الملفت للانتباه أن معظم الأشخاص ذوي التخلف العقلي البسيط الذين حصلوا على تدريب فاعل ومكثف في مرحلة المدرسة لا تظهر عليهم ملامح التخلف وخصائصه بجلاء أو قد تختفي هذه الملامح تقريباً في مرحلة ما بعد المدرسة، فيتزوجون وينشئون أطفالهم ويدعمون أنفسهم اقتصادياً بشكل مقبول.^(١)

المطلب الثاني

موقف الإسلام والقانون من زواج المعاقين عقلياً

تمهيد:

تعدّ قضية زواج المريض عقلياً من أكثر القضايا التي شغلت اهتمام الفقهاء لما لها من أهمية بسبب ما يترتب على عقد الزواج من حقوق والتزامات قد لا يستطيع المريض عقلياً من الالتزام بها، ولكن الفقهاء راعوا في زواجه سد احتياجاته العضوية والنفسية ومساعدتهم على ممارسة حياتهم بأفضل صورة الى الحالة الطبيعية وهي الزواج.

قبل التطرق الى بيان موقف الفقه الاسلامي من تزويجه سوف نذكر موقف علماء الاجتماع والنفس من زواجه على سبيل الاستئناس:

يرى علماء الاجتماع ان الشخص المصاب بالمرض العقلي اذا كان مرضه العقلي بسيطاً يمكن له ان يتزوج اذا كان الزواج ينقذه من الاهمال والتشريد الذي يعاني منه ويساعده على تكوين اسرة وايجاد مأوى له فالزواج يكون في هذه الحالة يحقق مصلحة كبيرة له ، اما الشخص الذي يكون مرضه العقلي شديداً فلا يستطيع ان يتزوج لان الزواج فيه تحمل لمسؤوليات كبيرة لا

(١) الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل د/ جمال محمد الخطيب، ص ٦٤
نشر المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول
الخليج العربية ٢٠٠٨م .

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
يستطيع القيام بها والزواج في هذه الحالة يسبب ضررا له ولزوجته وينعكس بدوره على الاطفال.^(١)

رأي علماء النفس : يؤكد علماء النفس على ان الاشخاص المصابين بالأمراض العقلية البسيطة يمكن ان يتزوجوا لأن في زواجهم قد يتوقع شفائهم والتخفيف من حدة المرض أو التخفيض من النوبات التي يتعرض لها وجعل سلوكهم اكثر توازنا لسد احتياجاتهم النفسية ، أما بالنسبة للأشخاص المصابين بالأمراض العقلية الشديدة فلا يستطيعون ان يتزوجوا لان الزواج لا يحقق أي مصلحة لهم، لان المصابين بهذه الامراض الشديدة يبدو وكأنهم يعيشون في عالم خاص بهم وعدم ادراكهم للواقع.^(٢)

موقف الاسلام من زواج المعاقين عقلياً:

قبل أن أبين موقف الاسلام من زواج المعاقين يمكن القول بأن زواج المعاق يدور حول حقيقتين تجعل أمر زواجه محل خلاف:

١- من حيث كون المعاق ذهنياً بشراً متساوي مع غيره من الاشخاص العاديين ، وأن له حقوقاً وعليه التزامات يكتسبها بحكم كونه انسان يتعين أن يوفرها له المجتمع .

٢- ومن حيث إصابته بالإعاقة الذهنية التي تؤثر على قوة إدراكه وفهمه للأشياء وهي مما يجعله في وضع أقل من نظيره السليم، ومن ذلك أنه يشارك في بناء مجتمعه في حدود إمكاناته وطاقاته وبما يعمل على تقدم أمتة .

وعلى أساس ذلك تتجاذب الآراء ما بين من يجيز معاملته على قدم المساواة والاستجابة إلي نداء الفطرة وما بين من يقيد هذا الحق أو يمنعه

(١) أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية ووفق مذهب أبو حنيفة وما عليه العمل بالحاكم لعبد الوهاب خلاف ص ٦٢ - الكويت سنة ١٩٩٠م.

(٢) الأحوال الشخصية في الفقه والقضاء والقانون لأحمد الكبيسي ص ٨٤- العاتق لصناعة الكتاب بغداد.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

بسبب الأضرار التي تنتشأ عن زواجه وما قد يترتب عليه من مشكلات لنفسه، ولقرينه ، ولولي أمره ، والمجتمع المحيط به .^(١)

لذلك نرى أن الفقهاء اختلفوا في زواج المعاق علي قولين:

القول الأول: وهو للفقهاء القدامى من الحنفية^(٢) ، والمالكية^(٣)، والشافعية^(٤)، والحنابلة^(٥)، الظاهرية^(٦) وكثير من الفقهاء المحدثين والمعاصرين^(٧): يرون إباحة زواج المعاق ذهنياً مما بلغت إعاقة حتى

- (١) زواج المعاق من المنظور الاسلامي: محمد الشحات الجندي ٥٨/١ سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- (٢) الدر المختار حاشية رد المحتار ٦٥/٣-٦٦، بدائع الصنائع ٢٤١/٢، الاختيار لتعليل المختار للموصلي ٢٦/٣ طبعة الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية سنة ١٤٠٦هـ.
- (٣) الخرشي على مختصر خليل ٣/١٧٦، ٢٠٢، الشرح الصغير وحاشية الصاوي عليه ٢/٣٥٥ (ط) بدون، الناشر دار المعارف، التاج والإكليل لمختصر خليل ١٠٢/٥ (ط) ١ دار الكتب العلمية ١٤١٦هـ.
- (٤) المهذب ٢/٤٣٢، روضة الطالبين ٧/٧٧، مغني المحتاج ٤/٢٦٤، الحاوي الكبير ١٣٠، ٧٢، ٦٧/٩.
- (٥) المغني ٧/٥٣، الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة المقدسي ٣/١٨ (ط) ١ سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م دار الكتب العلمية ، كشاف القناع ٥/٤٤٤، ٤٢.
- (٦) المحلى ٩/٤٥٩.
- (٧) منهم د/أحمد عمر هاشم استاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين ورئيس جامعة الأزهر سابقاً، د/ عبد الفتاح الشيخ أستاذ أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة ، ود/ محمد رأفت عثمان أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون، د/ عبد الفتاح إدريس أستاذ والفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة وكثير غيرهم . (يراجع زواج المعاق في المنظور الإسلامي ص ٦٥ ، الفقه الإسلامي وأدلته د/ وهبه الزحيلي ٩/٦٦٨٧ (ط) ٤ دار الفكر ، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية د/ عبد الكريم زيدان ٦/٤١٧ (ط) ٣ سنة ١٤١٧هـ مؤسسة الرسالة ، الوسيط في أحكام الأسرة في الإسلام د/ ناصر العطار ٢/٨٠ (ط) المكتبة الأزهرية للتراث ٢٠٠٨م، تعقيم المعاق ذهنياً : العلم يجيز والشرع يتحفظ شبكة المعلومات الدولية (www.islamqu.com)، منتدى أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، منتدى الإعاقة ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) www.alarab.com

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

ولو وصلت إلي حالة فقدان العقل^(١)، فالعقل ليس شرط في صحة

الزوج ولكن الذي يزوجه هو الولي، ولكن اشترطوا لذلك شروط.^(٢)

- (١) وقد قال الفقهاء بالإباحة لأنه لم يرد في القرآن أو السنة نص يطلب تزويج المعاق ذهنياً ذكراً أو أنثى ، أو يطلب عدم تزويجه فكان تزويج المعاق أمراً مباحاً.
- (٢) من هذه الشروط ١- إخبار الطرف الآخر بالإعاقة، لأنها عيب فلا يجوز كتمانها، وعدم الإخبار يعد غشاً وخيانة ، فاذا علم به سقط حقه بعد ذلك في الخيار (بدائع الصنائع ٢/٢٣٦ وما بعدها) الاختيار ٣/٥٧، مواهب الجليل ٣/٤٨٣، روضة الطالبين ٧/٧٧، المهذب ٢/٤٣٢، المغني ٧/٣٣، كشف القناع ٥/٤٤، الكافي ٣/١٨ (٢- ألا يكون الطرف الآخر مجنوناً ولا زائل العقل لأن اجتماع زائلي العقل لا يحقق أي مصلحة ٣- ألا يترتب على تزويج المعاق ذهنياً ضرر عادة كتزويجه من خصي ، أو ذي عاهة كبرص ، أو جذام ، أو رنق أو عمى وأو تزويجه من مريض بمرض مزمن وغيرها من العيوب التي يرد بها الزوج والزوجة شرعاً) الخرشني على مختصر خليل ٣/١٧٦، مغني المحتاج ٤/٢٦٤). ٤- الولي الذي يزوجه ، فإن كانت هناك عداوة فلا يجوز تزويجه بغير إذنه (مغني المحتاج ٤/٢٦٤)، ٥- أن يكون المعاق ذهنياً محتاجاً لهذا الزواج ، ويعرف ذلك بظهور رغبته فيه ، إما بدورانه حول النساء وتعلقه بهن ، أو بظهور ميلها للرجال، ونحو ذلك أو يكون الزواج وسيلة لشفاؤه من الإعاقة بقول عدلين من الأطباء، أو يكون محتاجاً إلي من يؤويه ويحفظه لظهور المصلحة المترتبة على ذلك (الخرشني على مختصر خليل وحاشية العدوي عليه ٣/٢٠٢، الحاوي ٩/٧٢، مغني المحتاج ٤/٢٦٤، كشف القناع ٥/٤٥). ٦- ان يرضى أولياء المرأة بهذا الزواج حيث من المعلوم أن الكفاءة شرط في الزواج، وهي حق للمرأة والأولياء، فإذا تزوجت المعاق ذهنياً بغير رضى أوليائها كان ذلك مخالفاً بالكفاءة ، ولأولياء حق الاعتراض على هذا الزواج (بدائع الصنائع ٢/٢٤٥، مواهب الجليل ٣/٤٦٠، روضة الطالبين ٧/٧٧، الحاوي ٩/١٠٠، كشف القناع ٥/٤٤). ٧- أن يكون المعاق ذهنياً منهما مأموناً أما الذي يتصف بالعدوانية فيحرم تزويجه . ٨- أن يكون المعاق ذهنياً قادراً على الإنفاق سواء من خلال عمل يقوم به أو من خلال ولي أمره (٠). (يراجع زواج المعاق في المنظور الإسلامي ص ٦٥، الفقه الإسلامي وأدلته د/ وهبه الزحيلي ٩/٦٦٨٧، المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية د/ عبد الكريم زيدان ٦/٤١٧، الوسيط في أحكام الأسرة في الإسلام د/ ناصر العطار ٢/٨٠، تعقيم المعاق ذهنياً : العلم يجيز والشرع يتحفظ شبكة المعلومات الدولية).

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

القول الثاني: وهو لبعض الفقهاء المحدثين والمعاصرين يرون كراهة

تزويج المعاق ذهنياً^(١).

الأدلة:

استدل أصحاب القول الأول على ما ذهبوا إليه بالكتاب، والسنة، والأثر ،

والمعقول :

من الكتاب:

قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْبَيْتَاتِ فَاذْكُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ مَنِّي وَثَلَاثَ وَرُبَاعًا ﴾^(٢).

وجه الدلالة من الآية: قوله تعالى: (فَاذْكُرُوا) صيغة أمر تقتضي

الطلب ، وأقل درجاته الندب ، فنبت الترغيب

في النكاح^(٣) وإذا كان هذا في حق السليم، فإنه يفيد الإباحة في حق

المعاق ذهنياً.

من السنة: قوله -ﷺ- (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة

فليتزوج، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم

فإنه له وجاء)^(٤).

(١) منهم د/ نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق، د/ يوسف قاسم أستاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة ، د/ محمد السماحي أستاذ بكلية أصول الدين والدعوة جامعة الأزهر بالقاهرة ، د/ عبد الصبور شاهين أستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة. يراجع: هل يحق للمعاق ذهنياً الزواج ؟ تقرير شامل شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، تعقيم المعاق ذهنياً: العلم بجيز والشرع يتحفظ شبكة المعلومات الدولية.

(٢) سورة النساء: من الآية (٣).

(٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني ١٠٤/٩ (ط) دار المعرفة بيروت سنة ١٣٧٩هـ.

(٤) صحيح البخاري -كتاب النكاح - باب قوله ﷺ -من استطاع منكم الباءة فليتزوج ٣/٧رقم

(٥٠٦٥)، مسم في صحيحه - كتاب النكاح - باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد

مؤنة ١٠١٨/٣ (١٤٠٠)

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

وجه الدلالة: اشترط الحديث فيمن يريد الزواج أن تكون لديه الباءة ، والمراد بها في الحديث الوطء ، أو مؤن النكاح ، فتقديره من استطاع منكم الجماع لقدرته على مؤنه فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته، ويقطع شر منيه، كما يقطعه الوجاء ،^(١) ولا شك أن المعاق ذهنياً بالشروط التي ذكرها الفقهاء لديه الباءة فيباح له الزواج .

من الأثر: ما روي عن علي -رضي الله عنه- أنه قال : أيما رجل تزوج امرأة مجنونة أو جذماء، أو بها برص، أو بها قرن^(٢)، فهي امرأته إن شاء امسك وإن شاء طلق^(٣).

وجه الدلالة: دل الأثر على عدم بطلان الزواج ابتداءً، بل وقفه على رضى الطرف الآخر مما يدل على إباحة تزويج المعاق ذهنياً.
من المعقول:

١- أن في زواج المعاق ذهنياً دفع لضرر الشهوة عنه، وصيانته عن الفجور، وتحصيل المهر والنفقة ، والعفاف وصيانة العرض^(٤).

٢- أن الشريعة الإسلامية قد أباحت زواج المجنون والمجنونة، فالمعاق ذهنياً زواجه جائز من باب أولى ، ولا حرج فيه مادام محوطاً بالحرص على مصلحته محفوفاً برعاية منفعه.

٣- أن المعاق ذهنياً له حق الحياة ما دام ولد حياً، ويثبت له من الحقوق شرعاً ما يثبت للأسوياء بما في ذلك حقه في الزواج، لأن المعاق ذهنياً شأنه شأن السوي له متطلبات غريزية، وحاجات بيولوجية ، بل قد تفوق

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي ١٧٣/٩ (ط) ٢ سنة ١٣٩٢ هـ الناشر دار احياء التراث العربي بيروت ، سبل السلام للصنعاني ١٥٩/٢ (ط) بدون الناشر دار الحديث ، نيل الأوطار للشوكانبي ١٦٠/٦ الناشر إدارة الطباعة المنيرية .

(٢) القرن: انسداد محل الجماع - أي الفرج - بعظم وقيل بلحم بينت فيه (مغني المحتاج ٤/٣٤٠).

(٣) سنن الدراقطني كتاب النكاح -باب المهر ٣٩٩/٤ رقم (٣٦٧٥)

(٤) كشف القناع ٥/٤٥.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

متطلباته المتعلقة بالشهوة الإنسان السليم ، ومن ثم فإن تجاهلهم سينتج عنه عواقب وخيمة تشمل المجتمع بأسره ، فكان لا بد من السعي لزواجه تطبيقاً لقاعدة (درء المفسد أولى من جلب المصالح) (١).

٤- أن في إباحة زواج المعاق ذهنياً تحقيق مصلحة مهمة ألا وهي أن يوجد للمعاق منهما من يعتني به ويقوم بشؤونه ويهتم به، فإن الزواج في الإسلام يهدف على ما هو أكبر من مجرد الاستمتاع بل يراد معه أيضاً تحقيق الرعاية والتكافل والتراحم بين الزوجين قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢)

٥- أن الإنسان المعاق ذهنياً قابل للوطء منه أو فيه، مجبول على الحياة الاجتماعية، محتاج إلي الرعاية والكفالة والنفقة (٣)

أدلة القول الثاني :

استدل اصحاب هذا القول على ما ذهبوا اليه من كراهة تزويج المعاق ذهنياً بالسنة والمعقول :

(١) الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٧٩، طبعة المكتبة التوفيقية.

(٢) سورة الروم: الآية (٢١).

(٣) توصية مجمع البحوث الإسلامية في الجلسة السادسة الدورة ٤٤ نقلاً عن زواج المعاق في المنظور الإسلامي ص ٦٠، زواج المعاق يستند إلي حقه في اشباع غرائزه والتعقيم هو الحل ، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، اختلاف حول فتوى المعاقين ذهنياً: الزواج شيء والإنجاب شيء آخر ، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، زواج المعاق ذهنياً بين الرفض والقبول، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، علماء دين وأطباء يختلفون حول مشروعية تزويج المعاق ذهنياً، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، فقهاء يجيزون زواج المعاق بشرط وجود ولي ، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)، لجنة البحوث الفقهية تدرس في جلستها القادمة زواج المعاق ذهنياً جائزة بشروط.(جريدة الدستور ص ٥).

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

أولاً من السنة: قوله -ﷺ- (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)^(١)

وجه الدلالة: اشترط الحديث لإباحة الزواج الاستطاعة، فإذا كانت الاستطاعة المالية ضرورية للحياة الكريمة ، فإن الاستطاعة الذهنية والنفسية التي تحتاجها الأسرة في عائلها هي من الضروريات اللازمة في شخصية رب البيت ، والذي من المفروض أنه قائم بشئون أسرته مما يعني حتمية توافر المؤهلات الذهنية والصحية التي تعينه على تحمل مسؤولياته المادية والمعنوية بالقدر الذي يضمن توافر حياة مستقرة وطبيعية للأسرة القادمة ، والمعاق ذهنياً فاقد لهذه القدرة فيكره زواجه .^(٢)

ونوقش هذا: نسلم لكم بأن الاستطاعة الذهنية غير متوفرة في المعاق ذهنياً إلا أن هذا عيب وقد رضي به الطرف الآخر، كما أن القائلين بإباحة زواج المعاق ذهنياً قد اشترطوا في الطرف الآخر ألا يكون معاق ذهنياً ليكون هو القائم على شئون الأسرة ورعايتها.

ثانياً من المعقول: أنه يترتب على إباحة زواج المعاق ذهنياً إنجاب أطفال معاقين ذهنياً بسبب العامل الوراثي، وهذا من أنواع التعذيب الإنساني^(٣).

نوقش هذا من وجهين :

١- بأن الذرية المعاقة ذهنياً ليس مقصور على أولاد المعاقين ذهنياً ، فكم رأينا من أولاد معاقين ذهنياً مع كون والديهم أصح الناس عقلياً وبدنياً، كما أنه يوجد أولاد أصحاء بدنياً وذهنياً مع تخلف والديهم فلا يمكن القطع بأن أولاد المعاقين ذهنياً سيكونون كذلك، ولكن قد يكونون وقد لا يكونون .

(١) سبق تحريجه ص ٣٦ .

(٢) تعقيم المعاق ذهنياً.... العلم يجيز والشرع يتحفظ ،شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) .

(٣) فقهاء يجيزون زواج المعاق بشرط وجود الولي ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

٢- سلمنا أنه قد يترتب على زواج المعاق ذهنياً إنجاب ذرية معاقة ذهنياً إلا أنه يمكن القول بأن الله تعالى حكماً في خلقه للمعاقين ذهنياً فهو سبحانه لا يخلق شراً محضاً كما يدل على ذلك قوله : - ﷺ - (والشر ليس إليك) ^(١) بل لحكمة علمها الله تعالى، وكذلك ظهور عبادة الإيمان بالقضاء والقدر والرضا بذلك. ^(٢)

الترجيح:

بعد عرض أقوال الفقهاء وأدلتهم ومناقشة ما أمكن فإن القول الراجح من وجهة نظري هو: القول الأول القائل بإباحة زواج المعاق ذهنياً وذلك لقوة أدلتهم وسلامتها من المناقشة ، ولأن زواج المعاق ذهنياً حق طبيعي لا يستطيع أحد أن يحرمه منه ، مادام مستوفياً للشروط التي ذكرها الفقهاء ، وذلك لأن الجانب الغريزي عندهم لا يعرف الإعاقة الذهنية ، وهذا الرأي هو ما أخذت به دار الإفتاء المصرية ^(٣)، ومجمع البحوث الإسلامية حيث نص المجمع على أنه (من حق المعاق ذهنياً أن يتزوج ما دامت أركان الزواج متوافرة ، فإن كانت الشريعة الإسلامية قد أباحت زواج المجنون وأباحت الزواج من المجنونة ، فالمعاق إعاقة عقلية زواجه جائز من باب أولى ولا حرج فيه مادام محوطاً بالحرص على مصلحته محفوفاً برعاية منفعه.

ومفاد ذلك أن المجمع والفقهاء يغلب الاعتبارات الإنسانية على الجوانب الأخرى التي تنجم عن هذا الزواج من مخاطر وأضرار ويحملون ولي المعاق

(١) صحيح مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه ٣٤/١ رقم (٧٧١).

(٢) فتوى في حكم تزويج المعاقين ، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

(٣) فتوى الشيخ : جاد الحق علي جاد الحق ٢ شعبان ١٤٠١هـ - ٤ يونيو ١٩٨١م، الفتاوى الإسلامية ٣٢٥/١ ، فتوى الشيخ : عبد اللطيف حمزة ٢٧ جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ ١١ أبريل ١٩٨٣م ، الفتاوى الإسلامية ٤٣٩/١ نقلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت ، موقع وزارة الأوقاف المصرية www.islamic-council.com فتوى الدكتور علي جمعة ، جريدة صوت الأزهر الجمعة ١٢ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ - ٥ يونيو ٢٠٠٩م العدد ٥٠٦ ص ٦.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
ذهنياً مسئولية الولاية عليه ورعايته والاستجابة إلي احتياجاته الطبيعية وشهوته
الغريزية. (١)

موقف القانون من زواج المعاق:

لم تتعرض التشريعات المصرية إلا لزواج المعاق عقلياً، تأكيداً منها
على حق المعوق في الزواج وتكوين الأسرة واتفقت جميعها على حق المعاق
عقلياً في الزواج وتكوين الأسرة شريطة أن يكون ذلك بإذن طبي أو بإذن
صادر من المحكمة ورضاء الطرف الآخر.

. جاء في المادة التاسعة عشرة فقرة "ب" من قانون "الأحوال الشخصية"

يمنع تزويج المعاق عقلياً ذكراً كان أو أنثى إلا بإذن المحكمة (٢)

ويظهر مما تقدم قد راعت التشريعات المصرية مصلحة المعوق
وضمنت له حق الزواج وتكوين الأسرة وهي بذلك تتفق مع الشريعة الإسلامية.

(١) توصية مجمع البحوث الإسلامية في الجلسة السادسة الدورة ٤٤ نقلاً عن زواج المعاق في
المنظور الإسلامي ص ٦٠ (مرجع سابق).

(٢) حقوق الأسرة في الفقه الإسلامي، د/ يوسف قاسم ص ١٧٧، دار النهضة العربية، القاهرة
١٩٨٤م.

المبحث الثالث : الإعاقة البدنية

المطلب الأول : مفهوم الإعاقة البدنية:

تعددت التعريفات التي تدل على مصطلح الإعاقة الجسمية أو البدنية؛ وذلك لتشعبها وتنوعها واختلاف العلماء في تصنيف أفرادها، واكتشاف المزيد منها، مما يجعل حصرها صعباً، سأذكر بعض هذه التعاريف:

١- هي التي تنشأ من عدم وجود أحد أطراف الجسم أو عدم وجود أجزاء منها، أو أن تفقد أحد أجزاء الجسم الحركة مثل: حالات الشلل، التشوهات الخلفية في القلب و العمود الفقري، والفم، القدمين.^(١)

٢- هي نوع من الإعاقة ينتج عن عيوب بدنية و جسمية و خاصة تلك العيوب المتعلقة بالعظام والمفاصل والعضلات، و يطلق على الفرد المصاب بمثل هذه العيوب (معوق بدنياً أو حركياً).^(٢)

٣- عجز أو قصور في جسم الإنسان يؤدي هذا العجز أو القصور إلى التأثير على قدرة الفرد على الحركة و التنقل أو على قدرة الإنسان على التناسق في حركات الجسم.^(٣)

٤- وهي عبارة عن عائق خلقي أو مكتسب يصيب أطراف الفرد أو عضلات جسمه تجعله غير قادر على القيام بالوظائف الجسمية المطلوبة قياساً مع الأسوياء^(٤)

٥- الإعاقة البدنية شرعاً:

ذكر بعض أهل العلم مصطلحين للدلالة على الإعاقة الجسدية، و هما: (المعضوب -ذو الزمانة.)

(١) موسوعة ذوي الاحتياجات الخاصة لإسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ص ٣٦.

(٢) المعجم التربوي وعلم النفس: نايف نزار القيسي ص ٢٢.

(٣) مقدمة في التربية الخاصة ص ١٨٩.

(٤) التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية لسعيد حسني العزة ص ٣٩١ (ط) ١ سنة ٢٠٠٠م الدار العلمية للنشر والتوزيع.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

١- المعضوب: مأخوذ من العضب: القطع، عضبه يعضبه عضباً: قطعه، وتدعو العرب على الرجل فتقول، ما له عضبه الله؟ يدعون عليه بقطع يده ورجله (العضب الشلل والعرج والخبل). (١)

وقال الإمام القرطبي -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٢)

المعضوب، والعضب: القطع، ومنه سمي السيف عضباً و كأن من انتهى إلى ألا يقدر أن يستمسك على الراحلة، و لا يثبت عليها بمنزلة من قطعت أعضاؤه إذ لا يقدر على شيء. (٣)

٢- ذو الزمانة: أصل هذه الكلمة زمن، و معناها في اللغة: آفة في الحيوان، و رجل زمن أي مبتلى بين الزمانة.

والزمانة: العاهة، زَمِنَ يَزِمُنُ زَمَانًا و زمنه و زمانة، فهو زمن، و الجمع: زمنون و زمين، والجمع زمنى، لأنه جنس للبلايا التي يصابون بها و يدخلون فيها و هم لها كارهون. (٤)

وهذا هو المعنى الذي أشار إليه الإمام الشافعي -رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَنْبَلُواكُمْ بَشِيئَةٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالنَّمَرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ﴾ (٥) (والأنفس: الأمراض). (٦)

المطلب الثاني

(١) لسان العرب ٦٠٩/١

(٢) سورة آل عمران: الآية (٩٧).

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٥٠/٤.

(٤) لسان العرب ١٩٩/٣.

(٥) سورة البقرة: الآية (١٥٥).

(٦) أحكام القرآن للشافعي ٣٩/١ جمعه: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي النيسابوري، (ت ٤٢٨ هـ)، عرف الكتاب و كتب مقدمته: العلامة المحدث: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، كتب هوامشه: الشيخ عبد الغني عبد الخالق، روجع النسخة المخطوطة الوحيدة بدار الكتب الملكية المصرية تحت رقم ٧١٢ مجاميع طلعت الناشر: مكتبة الخانجي، ط ٥ سنة ١٤١٤ هـ.

فسخ النكاح بالإعاقة البدنية

عند اختيار الزوجين حث الإسلام على أن تكون هناك أسس ومعايير لا بد منها و أن يكون ذلك على أساس القوة الجسدية، والصحة البدنية، والخلاص من الأمراض والعيوب التي لا تسمح بالزواج .

وقد جعل الفقهاء أن من شروط التكافؤ بين الزوجين، الصحة الجسدية القوية، والسلامة من العيوب ، حتى تستقر الحياة الزوجية بينهما (١).

من هنا جعل الإسلام لكل من الزوجين الحق في مفارقة الآخر إذا كان مصاباً بمرض لا يستطيع معه القيام بمتطلبات الحياة الزوجية، فهناك إعاقات وعيوب تحول وتمنع المقصود من عقد النكاح (الوطء) مثل الجب (٢)، والعنة (٣)، الخصاء (٤) ، والرتق ، والقرن وغيرها من العيوب مما يجيز رد النكاح بالعيوب عند أكثر أهل العلم، إذا تعدد الإخفاء أو كان النكاح على شرط السلامة أو على الإطلاق (٥).

وهناك إعاقات لا تمنع من الوطء ولا تفوت الاستمتاع مثل العرج والشلل، فإنها لا تعتبر إلا إذا اشترط أحد الزوجين السلامة منها صريحاً، فإذا اشترط الزوج سلامة المرأة من عيب من هذه العيوب صح ، فإن اطلع على

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لابن عرفة ٢٤٩/٢ (ط) بدون الناشر دار الفكر .

(٢) الجب: مصدر جب إذا قطعه واصطلاحاً: هو قطع الذكر والخصيتين أو قطع الذكر وبقاء الانثيين بحيث لم يبق منه ما يطأ به. (لسان العرب ٢٤٩/١ حاشية ابن عابدين ٤٩٤/٣ وما بعدها، حاشية الدسوقي ٢٧٨/٢، مغني المحتاج ٢٠٢/٣، كشف القناع ١٠٥/٥).

(٣) العنة: مرض يضعف معه القوة عن نشر العضو بحيث يعجز عن الايلاج. واصطلاحاً: هو عدم قدرة الزوج عن جماع فرج زوجته، أو عجز الزوج عن الوطء (حاشية ابن عابدين ٤٩٤/٣، المغنى ل ٨٢/١٠).

(٤) الخصاء: هو نزع الخصيتين مع بقاء الذكر (حاشية الدسوقي ٢٧٨/٢، كشف القناع ١١٠/٥).

(٥) المدونة الكبرى ١٤٥/٢، الحاوي للماوردي ١٠٧/٩، فتح القدير كمال بن الهمام ٣٠٤/٤ (ط) دار الفكر ، وسائل الشيعة إلى تحصيل أحكام الشريعة للفقهاء محمد بن الحسن الحر العاملي ت ١١٠٤هـ، ٣١٥-٣١٦ تحقيق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري ١٦٢/٤ (ط) ٢ سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م دار الكتب العلمية بيروت .

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

عيب اشترط السلامة منه قبل الدخول كان مخيراً بين أمرين هما: الرضا وعليه جميع الصداق المسمى ، أو يفارق ولا شيء عليه، أما إذا اطلع على الإعاقة بعد الدخول وأراد بقاءها ، أو مفارقتها كان لها مهر المثل في هذه الحالة .
أما إذا تم العقد على الغرر والغش وإخفاء الإعاقة فيجوز للطرف الآخر طلب الفسخ.

أما الحنفية فقالوا: أن ليس في عقد النكاح عيوب توجب الحق في طلب الفسخ لا بشرط ولا بغير شرط مطلقاً إلا في ثلاثة أمور كون الرجل عنيماً، أو محبوباً، أو خصياً، أما ما عدا ذلك فلا يترتب عليه فسخ النكاح ولو اشتد، سواء حدث ذلك قبل العقد أو بعده، سواء اشترط السلامة منه أم لا.....
اعترض على ذلك:

قد يقال: أن رأى الحنفية هنا يترتب عليه ضرر شديد بالزوجة ، وذلك لأنها لا تملك فراق الرجل ، فإذا رأت نفسها عرضة للخطر فماذا تصنع ؟ نعم لا ضرر على الرجل لأنه إن لم يرض بها يفارقها، أما هي فماذا يكون حالها، ولا حق لها في طلب الفسخ ؟
اجيب عن ذلك:

أن رأى الحنفية مبني على أن علاقة الزوجية لها احترام وقديسه لا تقل عن قدسية القرابة، فإذا ارتبط اثنان برابطة الزوجية ، وجب على كل منهما أن يتحمل ما ينزل بصاحبه من بلواء، فلا يصح أن ينفصل منه لمصيبة أحلت به ، بل يجب عليه مواساته بقدر ما يستطيع، فكما أن الإنسان لا يمكنه أن يقطع لحمه القرابة عندما يصاب أخوه أو قريبة بداء، فكذلك لا يصح له أن يقطع العلاقة الزوجية لذلك ، ولا فرق في ذلك بين أن يكون العيب موجوداً قبل العقد أو وجد بعده، لأن كلاً من الزوجين مكلف بالبحث عن الآخر قبل العقد ، لأن من السنة أن ينظر أحدهما إلى الآخر (١)

(١) الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري ٤/١٦٦، زاد المعاد ٥/١٦٦.

المبحث الرابع: الإعاقة النفسية

وتشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الاضطراب النفسي عند علماء المسلمين:

يهتم المنظور الإسلامي في موضوع الصحة النفسية بالعوامل الروحية، بخلاف علماء النفس المحدثين الذين يغفلون هذه العوام عند دراستهم للشخصية والصحة النفسية.

فيعرف علماء النفس الصحة النفسية بأنها: النضج الانفعالي والاجتماعي وتوافق الفرد مع نفسه ومع العالم حوله، والقدرة على تحمل مسؤوليات الحياة ومواجهة ما يقابله من مشكلات، وتقبل الفرد حياته، والشعور بالرضا والسعادة (١)

فيبدو إقصاء دور الدين في تمتع الفرد بالصحة النفسية، وبث الأمن والطمأنينة في النفوس واضحا في تعريفهم للصحة النفسية.

في حين تعرّف من المنظور الإسلامي بأنها: تحقيق التوازن بين تلبية حاجات الروح وحاجات الجسد، وتحقيق التوافق البيئي والاجتماعي وفق الضوابط الشرعية. (٢)

فالصحة النفسية في مفهوم الدين الإسلامي جوانب متعددة تشمل أبعاد النفس الإنسانية روحيا ونفسيا واجتماعيا وجسميا، ولكل من هذ الجوانب أهميته وأثر في صحة النفس وسلامتها، وغياب أحد هذ الجوانب أو تناقضها خاصة

(١) الحديث النبوي وعلم النفس لمحمد عثمان نجاتي ص ٢٧١ (ط) ٤ القاهرة - دار الشرق سنة ٢٠٠٠م.

(٢) منهج القرآن في تحقيق الصحة النفسية للإنسان (دراسة موضوعية) لفريد فرج سعيد زيارة ص ٥ رسالة ماجستير في التفسير وعلوم القرآن غير منشورة الجامعة الاسلامية كلية أصول الدين غزة سنة ١٤٣٠-٢٠٠٩م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
الجانب الروحي، يحول دون تمتع الفرد بشخصية متزنة، وتجعله أكثر عرضة
للاضطرابات النفسية. (١)

والاضطرابات النفسية في مفهوم الدين قسمن: انحرافات ظاهرة
وانحرافات باطنة، فيضمّ القسم الأول: الأمراض النفسية والعقلية، ويضم القسم
الثاني: الخواطر والمشاعر والانفعالات السيئة؛ وهي ما يسميها علماء الإسلام
باطن الإثم أو أمراض القلوب (٢) ومن أمثلتها: الرياء والعجب والكبر والحسد
وسوء الظن وما شابه؛ لكننا لا نجد مثل هذه الاضطرابات الباطنة في علم
النفس العيادي؛ لأن إصابة الشخص بها لا يعبر مريضاً بالمعيار الطبي
إلا أنه يعتبر بالمعيار الإسلامي يعتبر مريضاً وبحاجة إلى علاج (٣)
كما يمكن تصنيف الاضطرابات النفسية إلى:

١- الاضطرابات النفسية الصغرى أو الاضطرابات العصائية. (٤).

٢- الاضطرابات النفسية الكبرى أو الاضطرابات الذهانية. (٥).

(١) العلاج النفسي بين الطب والإيمان لأسامة إسماعيل قولي ص ٩٤ (ط) بدون بيروت - دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م.

(٢) الاضطرابات النفسية بين السيكلوجية الحديثة والمنظور الإسلامي لأسماء بوعود ص ٣٩، مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد الثامن ٢٠١٤م.

(٣) الاضطرابات النفسية بين السيكلوجية الحديثة والمنظور الإسلامي لأسماء بوعود ص ٣٩.

(٤) العصاب في اللغة: أصل من كلمة عَصَبَ، والأعصاب أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدّها، أما العصاب في الاصطلاح فهو: اضطرابات وظيفي انفعالي في الشخصية نفسي المنشأ، ليس له علاقة بالأعصاب، ولا ينتج عن اختلال عضوي، يظهر بمجموعة من الأعراض تظهر على العصابي. (أسس الطب النفسي لعطوف ياسين ص ٢٢٩ ط) ١ بيروت - منشورات بحسون الثقافية سنة ١٩٨٨م.

(٥) الذهان أصل من كلمة ذهن: والذهن الفهم ، والذهن حفظ القلب، والذهن القوة ، واصطلاحاً: اضطراب ذو منشأ نفسي له سبب عضوي واضح تتعرض فيه الوظائف القلبية والوجدانية والسلوكية للتدهور. (الاتجاهات نحو المرض والمريض النفسي وعلاقتها بالمسؤولية الشخصية لدى عينة من العاملين وذوي المرض في مستشفى الصحة النفسية بالطائف وجده (رسالة ماجستير في علم النفس ، كلية التربية، جامعة أم القرى) ، السعودية ص ٢٨.

المطلب الثاني

زواج المضطرب نفسياً

أجمع الفقهاء على بطلان كل تصرف من المجنون حال فقد عقله، ذلك أنه ليس للمجنون ولاية على نفسه^(١)، بما في ذلك تزويجه لنفسه، فلا يعتد بعبارته، وتنتقل ولاية النكاح لغيره، إلا أن الفقهاء اختلفوا في حكم تزويجه على قولين:

القول الأول: ذهب الحنفية^(٢) والمالكية^(٣) والحنابلة^(٤) إلى أنه يجوز للولي أن يزوجه المجنون والمجنونة؛ لأنهم لم يعتبروا العقل ولا البلوغ شرطاً لصحة الزواج^(٥)، واحتجوا^(٦) بأن في زواج المجنون مصالح متعددة؛ منها: دفع ضرر الشهوة، والصيانة عن الفجور، والعفاف، بالإضافة إلى تحصيل المهر والنفقة.

القول الثاني: يرى الشافعية^(٧) عدم تزويج المجنون والمجنونة إلا إذا ظهرت المصلحة والحاجة لذلك؛ كأن يكون في التزويج سبب لزوال الجنون، لأن في الزواج تعريماً للمجنون مهراً ونفقة فلا يزوجه مجنون كبير أي بالغ إلا لحاجة حاصلة حالاً؛ بأن تظهر رغبته في النساء بدورانه حولهن أو تعلقه بهن، أو بأن يحتاج إلى من يخدمه ويتعهد، ولا يجد في محارمه من يخدمه، فيزوج إن أطبق جنونه، أما المجنون الصغير فلا حاجة لتزويجه لعدم حاجته للزواج.

(١) موسوعة الإجماع في الفقه الاسلامي: أبو حبيب ص ٢٨٣ (ط) ٣ سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

(٢) بدائع الصنائع ٢/٢٤٥، البحر الرائق ٣/١٢٧.

(٣) الفواكه الدواني ٣/٩٥٩، الذخيرة للقرافي ٤/٢٢٠ (ط) ١ دار الغرب الاسلامي سنة ١٩٩٤م، حاشية الدسوقي ٢/٢٤٥.

(٤) المغني ٧/٥٠، كشف القناع ٤م ٣٩-٤٥.

(٥) الفقه الاسلامي وأدلته ٢/١٧٩.

(٦) بدائع الصنائع ٢م ٢٤٥، الشرح الكبير للدردير ٢/٢٤١ (ط) بدون - بيروت دار الفكر، كشف القناع ٤/٣٩-٤٥.

(٧) نهاية المحتاج إلي شرح المنهاج لمحمد احمد الرملي ٦/٢٦٢ (ط) بدون - بيروت دار الفكر سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، مغني المحتاج ٣/٢١٨، ٢٠٧، روضة الطالبين ٥/٤٣٦.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

والأسلم - والله أعلم - الأخذ بقول الشافعية في النظر إلى المصلحة أو الحاجة من زواج المجنون كتوقع الشفاء أو المساعدة فيه خاصة إذا عرفنا أن الجنون وبعض الأمراض العقلية تنتقل عبر الوراثة، فهذا شرط حماية المجتمع من انتشار العاهات فيه والشرع يحث دوماً على اختيار الزوج والزوجة السليمين من الأمراض. (١)

وعلى هذا، فيجوز تزويج المضطرب نفسياً، إذا ظهرت مصلحة من تزويجه، أي كان نوع الاضطراب النفسي الذي يعانيه طالما أن هذا الاضطراب لا يؤثر على أداء المضطرب لوظائفه ومسؤولياته الاجتماعية والأسرية والمادية والزوجية (٢) والحجة في ذلك: أن المرض النفسي لا يفقد شهوة النكاح، فإذا لم يزوجه وليه كان فيه إضرار به (٣)، والضرر يزال (٤). فلا بد أن نعلم أن كثيراً من المضطربين نفسياً يمكنهم الزواج دون مشاكل، لكن ذلك يتطلب استشارة الطبيب النفسي قبل الشروع في الزواج لمعرفة إمكانية ذلك دون مجاملة؛ ذلك أن احتمال وراثته أحد الأبناء للمرض النفسي أو ظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال نتيجة لأخطاء التربية والتعامل من جانب الآباء المرضى نفسياً يبقى قائماً (٥) وكذلك الأمر بالنسبة للمريضة نفسياً فيجوز تزويجها إذا كانت حالتها مستقرة ورضي الزوج بها؛ تخريجاً على اتفاق الفقهاء على أن للولي تزويج المجنونة صغيرة كانت أم كبيرة. (٦)

(١) أثر الاختلالات العقلية والاضطرابات النفسية وأثرها في مسائل الأحوال الشخصية ص ٥٥

(رسالة ماجستير في القضاء الشرعي كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية سنة ١٩٩٨م

(٢) هل يمن زواج المريض النفسي لعزت عبد العظيم ص ٥٨، مجلة الأمن والحياة، الرياض:

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية العدد: ٣٥٤ سنة ١٤٣٢هـ.

(٣) المبسوط ٢٤١/٤.

(٤) الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٨٥ (ط) ١ - بيروت دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

(٥) هل يمكن زواج المريض النفسي ص ٥٩ مرجع سابق.

(٦) بدائع الصنائع ٢/٢٤٥، مواهب الجليل ٥/٥٤، روضة الطالبين ٥/٤٣٦، كشاف القناع ٤/٤٥.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

إلا أنه يشترط لزواج المضطرب النفسي شروط^(١):

والطب النفسي يرى أن إعطاء رأى عام حول إمكانية زواج المريض النفسي يظل أمراً صعباً؛ فالاضطرابات النفسية تتفاوت في شدتها وحدتها وما تسببه من إعاقة نفسية واجتماعية، فمعظم اضطرابات الشخصية وبعض الاضطرابات السلوكية والأمراض العصبية وبعض الأمراض الذهانية الخفيفة والمتقطعة والقابلة للشفاء التام والاستقرار يسمح لأصحابها بالزواج نظراً إلى استقرار واتزان تصرفات وسلوكيات المصابين بهذه الأمراض، وفي المقابل هناك بعض الأمراض النفسية التي لا يفضل معها الزواج مثل: بعض الاضطرابات الذهانية الشديدة كالفصام المتدهور والاضطراب الوجداني الذهاني الشديد المزمن، وكذلك حالات التخلف العقلي الشديدة أو اضطرابات الشخصية السيئة مثل الشخصية السيكوباتية (العدوانية)^(٢)

فالحالات المتطورة من الفصام مثلا كما يقول الأطباء، ينبغي لاتخاذ القرار المناسب حول الزواج من عدمه الاهتمام بأمور أهمها:

(١) الشروط هي: أ-صراح الزوجة وأهلها بالمرض قبل الزواج. ب-وألا يترتب ضرر للطرف الآخر من ذلك. ج- ويشترط أيضا حضور الولي، وتولي تزويجه للمضطرب بنفسه بعد استشارة الطبيب النفسي المشرف على حالة موليه. (أحكام المريض نفسياً وحقوقه في الشريعة الإسلامية والمعاهدات الدولية لأحلام بنت محسن عقيل ص ١٦٨. (رسالة دكتوراه في تخصص الفقه وأصوله، جامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية - السعودية ١٤٣٠هـ، زواج المريض النفسي، واحة النفس المطمئنة (شبكة المعلومات الدولية الانترنت) [http://www.elazayem.com/new\(26\).htm](http://www.elazayem.com/new(26).htm)، ويذكر الأستاذ الدكتور طارق الحبيب - استشاري الطب النفسي أمار تجب مراعاتها عند تزويج المريض النفسي منها:

- ١- اختيار شريك حياة لهما من طبقة اجتماعية أقل من طبقة المريض، لأن ذلك أرجى في استمرار الحياة الزوجية.
- ٢- عدم الاشتراط كثيراً في مواصفات الزوج أو الزوجة والمساهمة في علاج عيوبهما الممكنة كالوضع المادي لأن ذلك في النهاية سيكون في مصلحة المريض نفسياً. ٣- تقديم الدعم المستمر لشريك أو شريكة حياة المريض النفسي من قبل وليه مادياً ومعنوياً. (العلاج النفسي والعلاج بالقرآن ص ٣٩٤-٣٩٥ مرجع سابق).
- (٢) هل يمكن زواج المريض النفسي ص ٥٩ مرجع سابق.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

أ- معرفة أن الزواج لا يشفي من المرض، وإنما قد يساعد في التشافي إن كان موفقاً وقد يزيد من حالة المريض إن لم يكن كذلك، فقد يضيف الزواج أعباءً ومسؤوليات على المريض لا قدرة له عليها؛ مما قد يؤدي إلى انتكاسة المريض.

ب- وعي الطرف الآخر في الحياة الزوجية المقبلة بحالة المريض، وموافقته عليها، واستعداده الكامل للتعايش معها، والوعي بدور في العلاج .

ج- أن يكون هدف أسرة المريض النفسي من تزويجه؛ هو إبعاده، وليس التخلص من عبء العناية به وتكليف طرف آخر بذلك.

وكذلك الأمر بالنسبة للمصابين باضطرابات عصابية أقل حدة من الاضطرابات الذهانية؛ كالوسواس القهري، والرهاب، والاكتئاب ونحوه، فهؤلاء أيضاً يباح تزويجهم إذا رضيت المرأة وأولياؤها، وكان المضطرب مأموناً في الغالب^(١) فالاضطرابات النفسية درجات متفاوتة في الحدة وظهور الأعراض لهذا نجد المريض النفسي العصابي أقل خطراً على الحياة الزوجية من المريض النفسي الذهاني؛ إلا أن هذا لا ينفي تأثير هذا النوع من الاضطرابات على الحياة الزوجية^(٢)

وخلاصة القول أنه:

• لا مانع من زواج المضطرب نفسياً من جانب الطب النفسي طالما أن الطرف الآخر على علم بحالته؛ ويقرر إمكانية ذلك الطبيب النفسي المشرف على حالة المريض النفسي، فقرار الزواج من عدمه قرار مشترك بين أسرة المريض وطبيبته وشريك الحياة.

(١) البحر الرائق ٣/١٢٧، الفواكه الدواني ٣/٩٥٩، حاشية الدسوقي ٢/٢٤٥، المغني ٩/٤١٢، كشف القناع ٤/٣٩-٤٥.

(٢) أثر الامراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الاسلامي لعائشة محمد صدقي موسى ٩٦ (رسالة ماجستير في الفقه والتشريع - كلية النجاح الوطنية : كلية الدراسات العليا نابلس فلسطين سنة ٢٠١٤م).

•يباح زواج المضطرب نفسياً من الجانب الشرعي أياً كان نوع اضطرابه إن كان ممن يغيب إدراكه دوماً على أن يتولى تزويجه وليه؛ أن تكون المخطوبة على علم بمرضه قبل الزواج، وأن لا يكون في زواجه ضرار به أو بزوجه بعد أن يقرر الطبيب المشرف على حالة المريض ذلك.

المطلب الثالث

أثر الاضطرابات النفسية في أحكام الطلاق

سأعرض في هذا المطلب أثر الاضطرابات النفسية في أحكام الطلاق من وسنتطرق في مسألة الطلاق لدى نوعين من المضطربين نفسياً طلاق المضطرب بالوسواس القهري، ثم طلاق المضطرب الذهاني.

أولاً: طلاق المضطرب بالوسواس القهري:

للمضطرب النفسي ثلاث حالات في الطلاق:

الحالة الأولى: أن يكون الوسوس مصاباً بالوسوسة في غير محل النكاح والطلاق نحو الوسوسة في الطهارة والصلاة، فمثل هذا يقع طلاقه إن تلفظ به قاصداً له، قولاً واحداً^(١) لأنه صادر عن أهله وفي محله، كغير الوسوس.

الحالة الثانية: أن تكون وسوسته في أمر النكاح، وقد وصلت به إلى حد الجنون^(٢)، فمثل هذا لا يقع طلاقه، لأنه يعتبر غير مكلف، والدليل قوله صلى الله عليه وسلم: (رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل)^(٣) فكل مرض يغلب على عقل

(١) المبسوط ١٠٥/٦، مواهب الجليل ١٣/٤، روضة الطالبين ٢٢/٨، مغني المحتاج ٤/٤٥٦، الانصاف ٣١٨/٨.

(٢) يقول أحمد عكاشة في كتابه الطب النفسي المعاصر: (يختلف كثير من الاطباء في طبيعة هذا المرض - يقصد الوسواس القهري- فالبعض يرى أنه بدرجة من الذهان نظراً لأن بعض حالاته تتحول أحياناً الى أمراض ذهانية. (ينظر: الطب النفسي المعاصر لأحمد عكاشة ص ١٣٧ مكتبة الانجلو المصرية).

(٣) أخرجه أبوداود في سننه كتاب الحدود باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً ٤٥٥/٦ رقم (٤٤٠٣) (ط) ١ سنة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
صاحبه، ومن ذلك الموسوس والمجنون والمعته لا يقع طلاقهم على قول
الأمام الشافعي^(١).

الحالة الثالثة: أن يكون وسواسه في أمر النكاح ولم يصل به الحال إلى
حد الجنون، ولا يخرج هذا الموسوس عن حالين:

الحال الأول: أن يُحدث المريض نفسه بالطلاق أو بنية الطلاق من
غير أن يتلفظ به فهذا لا يقع طلاقه إلا بالقول عند جمهور الفقهاء^(٢).

الحال الثاني: أن يلفظ الموسوس بالطلاق ليرتاح من الوسوسة،

وللفقهاء في هذ المسألة قولان:

القول الأول: أن طلاق الموسوس لا يقع وإن تلفظ به، وهذا مذهب

الحنفية^(٣)، والمالكية^(٤)، واختار ابن القيم^(٥)، وابن عثيمين^(٦)، وبه أفتت
اللجنة الدائمة^(٧).

القول الثاني: أن طلاق الموسوس يقع، وهو مذهب الشافعية^(٨)،
والحنابلة^(٩).

أدلة أصحاب القول الأول: استدلوا بأدلة منها:

- (١) الأم للإمام الشافعي ٢٧٠/٥ (ط) بدون دار المعرفة بيروت ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- (٢) رد المحتار على الدر المختار ٢٢٤/٤، بداية المجتهد ٧٥/٢، المجموع ٩٦/١٧،
الحاوي ٣٥١/١٠، كشف القناع ٢٤٥/٥.
- (٣) رد المحتار على الدر المختار ٢٢٤/٤، البحر الرائق ٥١/٥.
- (٤) المدونة الكبرى ٨٣/٢، البيان والتحصيل لمحمد بن أحمد بن رشد ١٦١/٦ تحقيق محمد حجي
وآخرون (ط) ٢ بيروت دار الغرب الإسلامي ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- (٥) إغاثة اللفهان في طلاق الغضبان لابن القيم ص ٦١، تحقيق محمد عفيفي، (ط) ١ بيروت
المكتب الاسلامي ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- (٦) الشرح الممتع على زاد المستنقع لمحمد بن صالح العثيمين ٣٠/٣ (ط) ١ دار ابن الجوزي سنة
١٤٢٢هـ.
- (٧) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء، جمع وترتيب أحمد عبد الرزاق الدرويش مجلد
٢٠/٢١٢.
- (٨) الأم للشافعي ٢٧٠/٥.
- (٩) الفروع لابن مفلح ٩/٩ تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي (ط) ١ مؤسسة الرسالة
١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

١- عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله ﷺ (لا طلاق ولا عتاق في إغلاق) (١)

وجه الدلالة: أنه إذا كانت وسوسة المضطرب في الطلاق فإنها إذا استحكمت وسيطرت عليه فهي تلجئه إلى إيقاع الطلاق كرها من غير قصد له، وأن ما ينطق به حتى يستريح مما هو فيه، فهو مغلق مكره، لقوة الدافع وقلة المانع فلا يقع طلاقه حتى لو تلفظ به مالم يقصد. (٢)

ولأنه ليس مجرد التكلم بلفظ الطلاق موجب لوقوعه؛ وإنما لابد من القصد والإرادة وراء التكلم. (٣)
أدلة أصحاب القول الثاني:

استدل القائلون بطلاق الموسوس بأدلة منها:

١- طلاق الموسوس من مكلف في محل يملكه، فإنه إذا عقل الطلاق يكون أهلاً لإيقاعه، فطلاقه صادر من أهله وفي محله كغير الموسوس. (٤)
ويناقد هذا الاستدلال: بأن مضطرب الوسواس حاله أشد من حال المكره؛ لأنه مسلوب الإرادة والقصد لغلبة الوسواس.

الترجيح:

الراجح في هذه المسألة -والله أعلم- أن الموسوس لا يقع طلاقه؛ وإن تلفظ به ما لم يكن قاصداً له، لكونه تلفظ بالطلاق من شدة حاله؛ فهو مكره (٥)

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الخلع باب ما جاء في طلاق المكره ٥٨٥/٧ رقم

(٢) (١٥٠٩٧) (ط) ٣ دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ابن ماجة في سننه كتاب الطلاق باب

المكره والناسي ٢٠١/٣ رقم (٢٠٤٦) (ط) ١ دار الرسالة سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، قال الحاكم

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه (الهداية في تخريج أحاديث البداية ١١٣/٦).

(٣) الشرح الممتع لابن عثيمين ٣/٣١.

(٤) إغائة اللهفان ص ٦١.

(٥) تبين الحقائق ١٩٥/٢.

(٥) الوسوسة وأحكامها في الفقه الإسلامي لحامد الجدعاني ص ٣٥٦ (ط) ٣ سنة ١٤٢٣هـ -

٢٠٠٢م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
كما أن عدم إيقاع طلاق الموسوس موافق لأصول الشريعة وقواعدها، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١)
ثانياً: طلاق المضطرب الذهاني :

إذا طلق المضطرب النفسي اضطراباً يؤثر على إدراكه أو يزيله، كما لو فعل ذلك أثناء نوبة فصام أو هوس أو نوبة اكتئاب شديد ومزمن، فهل يقع طلاقه في مثل هذه الاضطرابات المؤثرة على إدراكه؟
إذا فقد المضطرب اضطراباً ذهانياً إدراكه -وهذا غالب حاله- كان حكم طلاقه كحكم المجنون فلا يقع طلاق الذهاني إذا كان عن غير قصد، تخريجاً على اتفاق الفقهاء على عدم صحة طلاق المجنون.^(٢)
واستدلوا على ذلك بما يلي:

١- حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا طلاق ولا عتاق في إغلاق).^(٣)

وجه الدلالة:

إن الغلق يتناول كل ما انغلق عليه طريق قصده، وتصوره كالسكران والمجنون والمكره والغضبان، والطلاق إنما يكون عن قصد وتصور لما يقصده، وحال هؤلاء حال إغلاق فلا يقع لهم طلاق، وكذلك المضطرب الذهاني لأنه في حكم المجنون.^(٤)

٢- القياس على البيع فكما لا يصح بيع المجنون لا يصح طلاقه بجامع أن كلا منهما تصرف يزيل الملك.^(٥)

(١) سورة البقرة: الآية (٢٨٦).

(٢) رد المحتار على الدر المختار ٣/٢٣٠، المدونة الكبرى ٢/٧٩، الأم ٧/١٨٣، المبدع ٧/٢٥٧.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الخلع باب ما جاء في طلاق المكره ٧/٥٨٥ رقم

(١٥٠٩٧) ابن ماجة في سننه كتاب الطلاق باب المكره والناسي ٣/٢٠١ رقم (٢٠٤٦).

(٤) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم ٤/٥٠، مراجعة وتعليق: عبدالرؤوف سعد (ط) بدون

بيروت دار الجيل.

(٥) المغنى ٧/٣٧٨.

خاتمة

في نهاية هذا البحث يتضح أن لذوي الاحتياجات الخاصة حقوق على أمتهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه؛ من هذه الحقوق:

١- وجوب مواساتهم فيما ابتلاهم الله وتعليمهم بأن الابتلاء دليل على حب الله تعالى للعبد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأُممَل فالأُممَل يبتلَى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلَبًا اشتد بلاؤُهُ وإن كان في دينه رِقَّةً ابتلى على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيئة " .^(١) وتذكيرهم بالثواب العظيم حيث يضمن المسلم الصابر الجنة بهذا البلاء المبتدأ فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: " يقول الله من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة " .^(٢) وليس دليلاً على غضب الله وانتقامه كما يردد بعض الجهلة بل العكس هو الصحيح.

٢- وجوب تأهيل المعوق، على ولي الأمر فإن عجز فيكون واجبا على الدولة، وهذا هو الضامن الصحيح لمساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة بأن يكونوا عنصراً فعلاً منتجاً في المجتمع، وقد تدعوه همته للتفوق فيما تعلمه فيشعر بقيمته بين الناس .

هذا ولا بد من التنبيه إلى بعض النتائج التي توصلت إليها:

- ١- أن التشريع الإسلامي سبق كل التشريعات في القديم والحديث ببيان أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ٢- أن التشريع الإسلامي يتميز باليسر ورفع الحرج عن الناس مهما كان قليلاً. وأن أقل مرض يرفع الله به تكليفاً عن خلقه.

(١) أخرجه أحمد (١٧٢/١، رقم ١٤٨١) والترمذي (٦٠١/٤، رقم ٢٣٩٨) وقال: حسن صحيح.
وابن ماجه (١٣٣٤/٢، رقم ٤٠٢٣)، وابن حبان في صحيحه (١٦١/٧، رقم ٢٩٠١)
(٢) أخرجه الترمذي (٦٠٣/٤، رقم ٢٤٠١) وقال: حسن صحيح. والنسائي في السنن الكبرى (٤٤٥/٦، رقم ١١٤٤٦).

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- ٣- اهتمام الدولة المصرية بذوي الاحتياجات الخاصة ، وإتاحة الفرصة له أن تجعل منه إنساناً ناجحاً وقادراً على منافسة الأصحاء في كافة المجالات.
- ٤- للإعاقة أنواع كثيرة يمكن ردها الى أربعة أنواع رئيسية (حسية -عقلية-جسمية -نفسية).
- ٥- الراجح من أقوال الفقهاء أنه يفسخ الزواج بالعمى ويثبت الفسخ لكل من الزوجين بعيب يجده في صاحبة.
- ٦- أن العمى ليس بقادح في ولاية التزويج لأنه لا يمنع من تحصيل المقصود بالبحث والسماع.
- ٧- يجوز شهادة الأعمى على الطلاق ولا سيما إذا كان صاحب الصوت مما ألفه الأعمى.
- ٨- إشارة الأخرس المفهومة الواضحة تقبل في النكاح والطلاق.
- ٩- إباحة زواج المعاق ذهنياً ما دام مستوفياً للشروط التي ذكرها الفقهاء.
- ١٠-الإعاقات التي لا تفوت الاستمتاع مثل العرج والشلل لا تعتبر إلا إذا اشترط أحد الزوجين السلامة منها.
- ١١- يباح زواج المضطرب نفسياً على أن يتولى تزويجه وليه وتكون المخطوبة على علم بمرضه قبل الزواج وبعد أن يقرر ذلك الطبيب المشرف على حالته.
- ١٢-الموسوس في غير محل النكاح يقع طلاقه إن تلفظ به.
- ١٣-الموسوس الذي وصل به الأمر إلى الجنون لا يقع طلاقه.
- ١٤-المضطرب الذهاني إذا فقد إدراكه كان حكم طلاقه كحكم طلاق المجنون فلا يقع .

التوصيات:

- ١- نشر وعي حسن التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وأن يدركوا ثواب الله العظيم لمن ابتلاه الله بشيء من ذلك، فقد خلق الله تعالى الإنسان في هذه الدنيا للابتلاء والاختبار ، ونذكر أنفسنا جميعاً يقول الله ﴿الم (١) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(١)، وبما روته عائشة رضي الله عنها عن سيد البشر حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال: "ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة، أو حط عنه بها خطيئة"^(٢)
- ٢- تفعيل مواد الدستور المصري الجديد ومواد القوانين المصرية خاصة فيما يخص حقهم في الإتاحة ونسبة ٥% في الإسكان والتوظيف وكذلك التمثيل أمام المجالس الشعبية، والنيابية بما يتوافق وتعداد ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر وتوزيعهم.
- ٣- أن تلتزم الدولة بتوفير الإمكانيات التي من شأنها مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة في حياتهم اليومية مثل المترجمين والاشارات وكتابة برايل في الأجهزة والمنشآت الحكومية .
- ٤- حصر دقيق لأعداد المعاقين في مصر وتصنيفه رقمياً حسب نسبة الإعاقة المئوية .

(١) سورة العنكبوت من : الآية ١-٣.

(٢) اخبره مسلم في صحيحة ، كتاب البر والصلة والآداب - باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض ١٩٩١/٤ رقم (٢٥٧٢).

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التفسير وعلومه.

- ١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ط) دار الكتاب العربي القاهرة هـ ١٣٨٧- ١٩٦٧م.
- ٢- أحكام القرآن للشافعي جمعه: الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن عبدالله بن موسى البيهقي النيسابوري، (ت ٤٢٨ هـ)، عرف الكتاب و كتب مقدمته: العلامة المحدث: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، كتب هوامشه: الشيخ عبد الغني عبد الخالق، روجع النسخة المخطوطة الوحيدة بدار الكتب الملكية المصرية تحت رقم ٧١٢ مجاميع طلعت الناشر: مكتبة الخانجي، (ط) ٥ سنة ١٤١٤هـ
- ٣- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (ط) ٢ دار طيبه سنة ١٤٢٠-١٩٩٩م.
ثالثاً : كتب الحديث وشروحه والآثار :
 - ١- سنن ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت ٢٧٣هـ، حقق نصوصه : شعيب الأرنؤوط ، ط دار الرسالة ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
 - ٢- سنن أبو داود، للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي ت ٢٧٥ هـ ، راجعه محمد محي الدين عبد الحميد - تحقيق صدقي محمد طبعة دار الكتاب العربي.
 - ٣- سنن الترمذي ، للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، ت ٢٧٩ هـ، طبعة دار الغرب الإسلامي، ط الأولى - دار الفكر.
 - ٤- صحيح البخاري ، للشيخ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري توفي ٢٥٦هـ ، ط دار طوق النجاة ط الأولى سنة ١٤٢٢هـ .
 - ٥- صحيح مسلم ، للإمام مسلم بن الحجاج أبو يوسف القشيري ت ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي ط دار احياء التراث العربي.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

٦- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ، ط دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩ هـ، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني .

٧- نيل الأوطار: من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني ط إدارة الطباعة المنيرية

خامسا: كتب الفقه:

أولاً: الفقه الحنفي :

١- الاختيار لتعليل المحتر لعبد الله بن محمود الموصلي الحنفي (ط) دار الكتب العلمية (ط) الثالثة ٢٠٠٥م.

٢- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، للإمام زين العابدين إبراهيم الشهير بابن نجيم المصري الحنفي المتوفى سنة ٩٧٠ هـ ، (ط) ٢ الناشر دار الكتاب الإسلامي.

٣- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني المتوفى سنة ٥٨٧ هـ - (ط) الثانية ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م دار الكتب العلمية.

٤- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، للعلامة فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي - (ط) ١ سنة ١٣١٣ هـ المطبعة الأميرية القاهرة

٥- حاشية ابن عابدين، محمد أمين بن عمر ت ١٢٥٢ هـ، الناشر دار الفكر بيروت.

٦- شرح فتح القدير، لابن الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم السكندري الحنفي المتوفى سنة (٨٦١ هـ) ط الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٧- المبسوط لأبي بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسي (ط) بدون دار المعرفة - بيروت.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

٨- الهداية شرح بداية المبتدي/ أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبدالجليل المرغيناني ، الناشر دار احياء التراث العربي بيروت.

ثانياً: الفقه المالكي:

١- بداية المجتهد ونهاية المقتصد: للإمام محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ط) بدون الناشر دار الحديث القاهرة.

٢- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي تحقيق محمد حجي وآخرون ط الثانية دار الغرب الإسلامي ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣- حاشية الدسوقي، للشيخ شمس الدين محمد عرفة الدسوقي على الشرح الكبير للشيخ أبي البركات سيدي أحمد بن محمد الدردير المتوفى ١٢٠١ هـ، (ط) بدون الناشر دار الفكر.

٤- الخرشي على مختصر سيدي خليل: لأبو عبد الله محمد بن عبد الله الخرشي (ط) دار الفكر - بيروت.

٥- الذخيرة للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي المشهور بالقرافي ت ١٣٤٤هـ (ط) دار الغرب الإسلامي ط ١٩٩٤م تحقيق: محمد حجي.

٦- الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك (ط) دار المعارف - مصر ١٩٧٤م.

٧- الشرح الكبير: للإمام أحمد بن محمد الدردير (ط) دار الفكر - بيروت

٨- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني لأحمد سالم غنيم النفاوي ت ١١٢٦هـ (ط) بدون دار الفكر سنة ١٤١٥هـ

٩- المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس الأصبحي أبي عبد الله المتوفى سنة ١٧٩هـ، (ط) الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م دار الكتب العلمية.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

- ١٠- منح الجليل: لمحمد عليش (ط) دار الفكر- بيروت سنة ١٤٠٩هـ-
١٩٨٩م. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل: لأبي عبد الله محمد بن
عبد الرحمن المغربي المعروف بابن الحطاب (ط) الثالثة- دار الفكر .

ثالثاً الفقه الشافعي:

- ١- الأم: للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ط) بدون دار المعرفة بيروت
١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٢- حاشية البجيرمي على شرح المنهج لسليمان البجيرمي (ط) بدون
مصطفى الحلبي سنة ١٣٦٩هـ
٣- الحاوي الكبير: للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي،
تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود (ط) الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م
دار الكتب العلمية بيروت
٤- روضة الطالبين: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ط) الثالثة ١٩٩١م
المكتب الإسلامي
٥- المجموع شرح المذهب للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي
(ط) دار الفكر- بيروت.
٦- مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، للشيخ شمس الدين
محمد الشربيني الخطيب على متن منهاج الطالبين للإمام أبي زكريا يحيى
بن شرف النووي، (ط) ١ سنة ١٤١٥هـ-١٩٩٤م دار الكتب العلمية.
٧- المذهب في فقه الإمام الشافعي: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف
الشيرازي الناشر دار الكتب العلمية.
٨- نهاية المحتاج للرملي، (ط) طبعة الحلبي، الطبعة الأخيرة ١٣٨٦هـ-
١٩٦٧م.

رابعاً: كتب الحنابلة:

- ١- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن
قيم الجوزية، ت ٧٥١ هـ، ط دار الجيل بيروت سنة ١٩٧٣م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
- ٢- زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ت: ٧٥١هـ، مراجعة وتعليق: عبدالرؤوف سعد(ط) بدون بيروت دار الحيل
- ٣- الكافي في فقه ابن حنبل، (ط) ١ سنة ١٤١٤هـ ١٩٩٤م دار الكتب العلمية.
- ٤- كشف القناع عن متن الإقناع، للعلامة منصور بن يونس بن إدريس البهوتي طبعة دار الكتب العلمية.
- المبدع في شرح المقنع لابن مفلح أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد الحنبلي، ت ٨٨٤ هـ، ط المكتب الإسلامي ١٩٨٠م.
- ٥- المغنى، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامه المتوفى سنة ٦٢٠هـ على مختصر الخرقى المتوفى ٣٣٤هـ (ط) بدون مكتبة القاهرة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- ٦- منار السبيل لابن ضويان ، تحقيق : زهير الشاويش مكتبة المعارف- الرياض ١٤٠٥هـ.
- سادساً كتب اللغة والمعاجم:**
- ١- تاج العروس من جواهر القاموس، للإمام محمد مرتضي الزبيدي ط دار الهداية.
- ٢- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ط مؤسسة الرسالة.
- ٣- لسان العرب، لابن منظور أبي الفضل جمال الدين بن مكرم الإفريقي المصري، ط دار صادر بيروت ط أولى، سنة ٢٠٠٠ م.
- ٤- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون (ط) مطبعة مصر ١٣٨١هـ- ١٩٦١م
- سابعاً: المراجع العامة والحديثة:**
- ١- أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية ووفق مذهب أبو حنيفة وما عليه العمل بالمحاكم لعبد الوهاب خلاف- الكويت سنة ١٩٩٠م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمههور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
- ٢- الأحوال الشخصية في الفقه والقضاء والقانون لأحمد الكبيسي العاتق لصناعة الكتاب بغداد.
- ٣- أسس الطب النفسي لعطوف ياسين (ط) ١ بيروت - منشورات بحسون الثقافية سنة ١٩٨٨م.
- ٤- الاضطرابات النفسية بين السيكلوجية الحديثة والمنظور الإسلامي لأسماء بوعود، مؤسسة العلوم النفسية العربية، العدد الثامن ٢٠١٤م.
- ٥- الاعاقة الحركية والحسية: سعيد حسنى العزة (ط) الاولى ٢٠٠٠م الدار العلمية للنشر والتوزيع ودار الثقافة عمان.
- ٦- الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل د/ محمد فتحي عبد الحي (ط) دار الكتاب الجامعي ٢٠٠٠-٢٠٠١م
- ٧- إغاثة اللهفان في طلاق الغضبان لابن القيم ص ٦١، تحقيق محمد غيفي، (ط) ١ بيروت المكتب الاسلامي ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
- ٨- تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع: يوسف تيسير كوافحة، عصام نمر يوسف (ط) الاولى ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م دار الميسرة .
- ٩- التربية الخاصة لذوي الإعاقات العقلية والبصرية والسمعية والحركية لسعيد حسنى العزة (ط) ١ سنة ٢٠٠٠م الدار العلمية للنشر
- ١٠- الحديث النبوي وعلم النفس لمحمد عثمان نجاتي (ط) ٤ القاهرة - دار الشرق سنة ٢٠٠٠م.
- ١١- الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل د/ جمال محمد الخطيب نشر المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ٢٠٠٨م .
- ١٢- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة / عبد الحق حميش الناشر الشارقة - الامارات العربية المتحدة - كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ٢٠٠٧م.
- ١٣- زواج المعاق من المنظور الاسلامي: محمد الشحات الجندي سنة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
- ١٤- السلوك الاجتماعي للمعوقين /محمد سيد فهمي الناشر الاسكندرية - مصر المكتب الجامعي الحديث ١٩٨٣م و(ط) دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥م.
- ١٥- سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم: عبد المطلب أمين القريطي (ط) اسنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م دار الفكر العربي
- ١٦- الطب النفسي المعاصر لأحمد عكاشة مكتبة الانجلو المصرية).
- ١٧- العلاج النفسي بين الطب والإيمان لأسامة إسماعيل قولي (ط) بدون بيروت - دار الكتب العلمية ٢٠٠٦م.
- ١٨- الفقه الإسلامي وأدلته د/ وهبه الزحيلي (ط) ٤ دار الفكر.
- ١٩- الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن بن محمد عوض الجزيري (ط) ٢ سنة ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م دار الكتب العلمية بيروت.
- ٢٠- المشوق في أحكام المعوق / عبد الرحمن بن عبد الخالق رسالة مختصرة (ط) بدون
- ٢١- المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية د/ عبد الكريم زيدان (ط) ٣ سنة ١٤١٧هـ مؤسسة الرسالة
- ٢٢- مقدمة في الإعاقات الجسمية والصحية: جمال محمد الخطيب (ط) ١ سنة ١٩٩٨م دار الشرق للنشر
- ٢٣- المقدمة في الإعاقة البصرية د/ منى صبحي الحديدي (ط) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٨م.
- ٢٤- موسوعة الإجماع في الفقه الاسلامي: أبو حبيب (ط) ٣ سنة ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
- ٢٥- نظرية المقاصد لمحمد الطاهر عاشور (ط) ١ الناشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي سنة ١٩٩٥م.
- ٢٦- وسائل الشيعة إلى تحصيل أحكام الشريعة للفتية محمد بن الحسن الحر العاملي ت ١١٠٤هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

- مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م
٢٧- الوسوسة وأحكامها في الفقه الاسلامي لحامد الجدعاني (ط) ٣ سنة
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٢٨- الوسيط في أحكام الأسرة في الإسلام د/ ناصر العطار (ط) المكتبة
الأزهرية للتراث ٢٠٠٨م،

ثامنا: البحوث الفقهية والعلمية:

- ١- مجلة الأمن والحياة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية العدد:
٣٥٤ سنة ١٤٣٢هـ.

- ٢- مجلة الطفولة والتنمية، العدد ٢ (يناير ٢٠٠١ م)، بحث بعنوان :
استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات
الخاصة: د .عثمان لبيب فراج

- ٣- مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد ١٨ سنة ٢٠٠٤م حقوق
المعاق في الشريعة الإسلامية: د مروان القدومي.

تاسعاً: الرسائل الجامعية:

- ١- أثر الاختلالات العقلية والاضطرابات النفسية وأثرها في مسائل الأحوال
الشخصية (رسالة ماجستير في القضاء الشرعي كلية الدراسات العليا في
الجامعة الاردنية سنة ١٩٩٨م

- ٢- أحكام المريض نفسياً وحقوقه في الشريعة الاسلامية والمعاهدات الدولية
لأحلام بنت محسن عقيل (رسالة دكتوراه في تخصص الفقه وأصوله،
جامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية - السعودية ١٤٣٠هـ

- ٣- أثر الامراض المزمنة على الحياة الزوجية في الفقه الاسلامي لعائشة
محمد صدقي موسى (رسالة ماجستير في الفقه والتشريع - كلية النجاح
الوطنية: كلية الدراسات العليا نابلس فلسطين سنة ٢٠١٤م.

- ٤- التفريق وتتبع الرخص: مازن اسماعيل هنيه رسالة جامعية - الجامعة
الاردنية ١٩٩٦م - الناشر دار المنظومة للرسائل الجامعية.

أحكام ذوي الاحتياجات الخاصة في النكاح والطلاق دراسة فقهية معاصرة

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور العدد الرابع الجزء الأول ٢٠١٩م

عاشراً: المواقع الإلكترونية

- 1-www.alarab.com
- 2- <http://www.islamqu.com>
- 3-<http://www.islamic-council.com>
- 4-<http://www.kscdr.org.sa/>
- 5-www.ikhwanlin.com.
- 6- [www.khierer on line.com](http://www.khierer.online.com).
- 7-www.aawsat.com.
- 8-www.dlu3al.com.